

# عبر الأحرار والغابات



تحرير  
أ. جلال عبد الفتاح

إشراف  
أ. محمد مصطفى

Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## مقدمة الجور

يستطيع المرء أن يغير مصيره بتغيير نظراته إلى الحياة ، وأسلوبه في تناول الأمور ، إذا توافرت لديه الإرادة الكافية ، والإيمان الراسخ ، والقدرة على الاحتمال ، وهي كلها صفات كامنة في صميم كل منا . ولكن الشرقيين عموماً ينزعون إلى حياة الدعة والاستقرار ، في محيط لا يتجاوز بضع مئات الكيلومترات عن المكان الذي ولدوا فيه . بينما يُقدِّم الغربيون في معظمهم على المخاطرة المحسوبة ، والمغامرة بالقلق ، مما يميز نمط حياتهم .

فلتأجحون في الحياة أشخاص خرجوا عن مسار القطيع ، وتخطت آفاقهم حدود التفكير التقليدي ، وفي إمكانهم أن يبدعوا قواعد جديدة ، بدلاً من تحسين الطرق القديمة . فالإبداع الحقيقي لا يحتاج إلى ذكاء خارق ، بل إلى استعداد داخلي لإعادة النظر في الطرق التي اعتاد الناس استخدامها .

كما أن علينا التعلم من الأخطاء التي لا مفر منها في أية تجربة ، فخييات الأمل تسبق دائماً النجاح في كل دروب الحياة . فإذا كنت بالفعل ترتكب أخطاءً ، فذلك يعني أنك على استعداد للمخاطرة أو المغامرة ، وهو شرط مهم للنمو والنضج والتقدم والنجاح ، ولا بد من السعي للوصول إلى الهدف ، دون تردد . فإذا أخفقت ، فسوف تكون مدركاً على الأقل أنك حاولت .

وهذا كله يدفعنا إلى أن نعرف قيمة الإقدام على المغامرة المدروسة في الحياة بأسرها ، فهي التي تصوغ نظراتنا إلى الحياة ، وأسلوبنا في تناول الأمور ، فالمرء الذي لم يتعلم المخاطرة في بدء حياته ، يتجمد خوفاً تحت أي ضغط ، لأنه لم يكتشف قط إلى أي مدى يمكنه أن يعتمد على نفسه ، وأن يستخدم قدراته ، وأن يثق في تقديره للأمور . لذلك عليه أن يتعلم النظام في صباه ، قبل هذه المرحلة ، ليكون قادراً على خدمة نفسه وأسرته ، معتمداً على ذاته وتفكيره . مكتفياً بأداته وقدراته ، مستغنياً عن اهتمام الآخرين به ، فلا أحد سوف يوفرها له في مسار حياته .

والمرء ليس مضطراً لانتظار الحالات الطارئة أو المناسبات الهامة كي يتعلم الإقدام على المغامرة أو المخاطرة ؛ إذ من الممكن ممارستها كل يوم ، باتخاذ القرارات الحاسمة بدلاً من تأجيلها ، أو عمل شيء تريد أن تفعله ولم تجرؤ أبداً على الإقدام عليه . ويترتب على ذلك زيادة للثقة بالنفس ، واتساع أفق الإدراك ، واكتساب شخصية أكثر فاعلية وحيوية ونشاطاً .

إن لدينا حياة قصيرة واحدة نحياها ، واتخاذ القرارات في أيدينا . ف عليك إذن أن تتصرف فيما يفرض لك من مشكلات ، بدلاً من أن يتصرف الآخرون في حياتك ، أو يتخطونك في طريقهم . إنه اختيار نواجهه جميعاً كل يوم في أمور حياتنا ، لأن نخاطر بالقرار وننفذه بهمة ، أفضل على أي حال من قرار يجيء متأخراً . فالأمن كسعادة ، هدف مراوغ ، لكي تعثر عليه ، عليك أن تغامر به .

ولكن بعض الناس يكتفون بالخطوات المضمونة ، ويخشون الإخفاق ، عملاً بالحكمة القديمة التي تشير إلى الاحتفاظ برءوسنا عند اشتداد الأزمات للحد من الخسائر ، عوضاً عن استخدام كل إمكانياتنا وطاقاتنا ، وغالباً ما تكون النتائج عكسية تماماً .

ويمكن الاعتماد على تجزئ الخطوات الصغيرة ، والتطلع إلى ما يمكن أن نفعله ، وليس مانعج عن فعله . وأداء عدد من هذه الخطوات المتلاحقة ، يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف . كما أنه ليس من الضروري إعداد أنفسنا للإخفاق وتوقع الأسوأ فيما لم يقع . فالمغامرة الواثقة ، أو المخاطرة المحسوبة ، ملح الحياة ، وطريق النجاح .

مصر الجديدة

جلال عبد الفتاح

## 1- أطول رحلة عبر غابات البرازيل ..

[ بقلم : نورانس مارتين ]

كانت فكرة شبه مستحيلة تلك التي دعا إليها بيتر كيميلونسكي - المغامر البولندي - للقيام برحلة استكشافية في نهر الأمازون ، من منبعه إلى مصبه ، ومع ذلك فقد استجاب لدعوته الكثيرون ، وهكذا كون فريق الاستكشاف من مجموعات متجسدة للقيام بمهام محددة لكل منها . كاستكشاف الطريق البري والبحري ، والتصوير المتخصص لأفلام وثائقية ، والقيام بالأبحاث البيئية والجغرافية وغيرها ، وكذلك توفير المعدات والأطعمة والمهمات والمحافظة عليها . وكان الفريق يضم بولنديين مغامرين ، ومتخصص في البيئة من جنوب إفريقيا ، وطبيبة من بريطانيا ، وصحفي من الولايات المتحدة ، ومصورين من النمسا ، وغيرهم من أستراليا وفرنسا وألمانيا والسويد ، فضلاً عن المواطنين من أهل البلاد .

وتكفلت بعض المنظمات والهيئات والجمعيات الدولية بتمويل الرحلة التي يقودها بيتر ، والتي قد تستغرق حوالى ستة أشهر . ولكن الاستعدادات الأولية امتدت لحوالى عامين .

وهناك بالفعل منابع كثيرة لنهر الأمازون العظيم ، الذى يعد ثلثي أنهر للعالم طوياً بعد نهر النيل . فهناك ثلاثة منابع من بوليفيا ، Bolívia ، وأربعة في بيرو ، Peru ، وآخران في إكوادور ، Ecuador ، وحوالى



الغابات الكثيفة في حوض نهر الأمازون



خمس في كولومبيا Colombia . وكل هذه الأنهر تتبع من جبال الأنديز Andes في غرب القارة الأمريكية الجنوبية . ولكن هناك أيضا عشرات الأنهر الأخرى في شمال النهر في فنزويلا وجيانا Gyna ، وليضا في جنوبه في البرازيل Brazil تعتمد على الأمطار الغزيرة ، التي تصل سنويا إلى أكثر من 300 سنتيمتر ، وهي الأعلى في العالم كله . ولكن الفريق اختار أن تكون بداية الرحلة عند منبع الأطول ، وهو نهر الأبوريماك Apurimac - الذي يُعرف في بعض الخرائط باسمه المحلي لوكايالي Ucayali - وبهذا يصل طول نهر الأمزون Amazon من بداية هذا الفرع حوالي 6800 كيلومتر ، حتى مصبه شرقا في المحيط الأطلنطي .

ولكن المشكلة أن هذا المنبع يقع على ارتفاع 5200 متر فوق سطح الماء ، عند القمم الجنوبية لجبال الأنديز في بيرو ، قرب الحدود مع بوليفيا ، وتشيلي Chile في غرب القارة الأمريكية الجنوبية . بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية في بيرو ، وسيطرة رجال العصابات والثوار على الكثير من المناطق الداخلية والمنعزلة عن البلاد . ومع ذلك فقد قرر الفريق بقيادة بيتر كيلونونسي بدأ مغامرتهم ، بشحن معداتهم جواً إلى ليما Lima عاصمة بيرو . ثم انطلقوا ناحية الجنوب بقسارات إلى مدينة أريكويا Arequipa . ثم أخذوا يتسلقون الجبل حتى القمم الشجيرة التي يبدأ عندها منبع نهر أبوريماك .

ولما كان مجرى هذا النهر - الذي يمتد حوالي 800 كيلومتر - منحدرًا وغنيًا وضيّقًا مليئًا بالجنادل Cataract المتعددة ، فكان

لابد من الإبحار فيه بزوارق الكيباك Kyake الصغيرة التي يسع كل منها شخصًا واحدًا فقط . على أن تستبدل بعد ذلك بالقوارب المطاطية الكبيرة . وبدأت الرحلة رسميًا في منتصف أغسطس 1985 ، حيث كان على أعضاء الفريق حمل معداتهم بأنفسهم ، والقيام بالدوران حول الجنادل والشلالات ، ثم استكمال الرحلة نزولاً في النهر المتدفق . ولم يكن في إمكانهم قطع أكثر من ثلاثة كيلومترات يوميًا في هذه المنطقة الوعرة بشكل شبه عمودي وصيق ، حيث ترتفع الصخور الشاهقة على جانبيه في معظم امتداده .

وزاد الأمر صعوبة أن موسم الأمطار قد بدأ في أعلى الأنديز ، وأخذ النهر يتغير يومًا بعد آخر بتدفق المزيد من المياه ، حتى أصبح مجراه هديرًا صاخبًا يضيق ويتسع حسب التكوينات الصخرية في طريقه . وتعرض الفريق مرتين لاعتراض الثوار ، حين اختراقهم المناطق التي يسيطرون عليها . ولكنهم استطاعوا التفاهم معهم كما كان لبعض الهدايا والمعلبات تأثير في عقد الصداقات .

وحينما وصل الفريق إلى الوادي الأدنى عند مدينة إكوييتوس Iquitos ، شعروا بالفخر لخروجهم من هذا الجحيم . إذ إن النهر بعد ذلك يتجه شرقًا نحو الحدود البرازيلية ، حيث يتلاقى بعد ذلك مع نهر يوتومايو Putumayo الذي ينبع من جنوب كولومبيا ، وكان قد مضى حوالي شهرين من العذاب . ولكن هذه المرحلة قد انتهت ، وسوف يستخدمون بعد ذلك الطواف الكبيرة Raft لحمل معداتهم - ووصلوا إلى ليتيسيا Leticia أقصى جنوب كولومبيا ، ويدها أصبحوا في البرازيل . ولكن

النهر امتلاً بجذوع الأشجار التي تتجرف بسرعة كبيرة لزيادة الأمطار والروافد المتعددة التي تصب فيه . وكان الفريق يخيم كل ليلة على الشاطئ في مكان يختاره قلداهم ، ثم يستكملون مغامرتهم نهراً ، بعد دراسة الخرائط غير الموثوق بها .

تمكن الفريق من قطع نهر سوليموس Solimoes المتعرج ، والذي يقطع منطقة كثيفة بالغابات ، تعرف بالغرب البرازيلي الموحش . وفي نهايته خيموا بالقرب من قرية كوراي ، التي تضم أيضاً منتجعاً سياحياً ، وهو ما تار دهشة أعضاء الفريق . ثم وصلوا تقديهم شرقاً حتى بلدة ماتوس Manaus . وعندها يلتقي نهر نيجرو Negro الشمالي الذي ينبع من كولومبيا ، مع نهر سوليموس ، ويبدأ نهر الأمازون رسمياً ، وعلى امتداد 1500 كيلومتر حتى المحيط الأطلنطي .

كانت للرحلة بعد ذلك سلسلة هائلة ، فمجرى النهر يتسع كلما تقدموا فيه حتى بلغ عرضه 25 كيلومتراً في بعض المناطق . ولم يكن هناك سوى لمياه القوية بالطمى والسماء والغابات الخضراء البعيدة على الضفتين . ولكن حركة المد والجزر كانت سريعة وواضحة في هذه المنطقة من النهر ، إذ وصل المد إلى ستة كيلومترات في الساعة ، حيث ترتفع المياه إلى ثلاثة أمتار ثم تهبط في اليوم الواحد .

وصلوا أخيراً إلى قرب مصب الأمازون ، فحرقوا جنوباً ثم شرقاً إلى مدينة بيليم Belem - بيت لحم بالبرتغالية - كما تعرف أيضاً



استخدم أفراد الفريق الأطواق المطاطية لاختراق نهر الأمازون

## 2- تائه في أحراش الجابون ..

[ بقلم : توني روجر ]

أراد الدكتور ليونسيو سلفادور أن يشاهد شلالات بوبارا الرائعة خلال زيارته القصيرة لجمهورية الجابون Gabon في غرب إفريقيا ، يلتقط لها الصور الملونة بكاميرته الجديدة ؛ ولذلك اصطحب زوجته كلير وبنه كريستيان ليشاهدوا هذه الشلالات الجميلة التي سبق له أن وصفها لهم مراراً .

قاد الدكتور سلفا - كما يناديه أصدقاؤه - سيارة البيجو في رحلة قصيرة فوق طريق مرصوف ، يمتد من مدينة فرانسفيل Franceville في جنوب شرق الجابون ، إلى الشلالات في أقصى الجنوب ، وعلى بعد 35 كيلومتراً . وكان الوقت عصراً يوم الأربعاء السادس من نوفمبر 1991 ، وإذا كان ذلك هو وقت الخريف في فرنسا وأوروبا ، إلا أن الحرارة في تلك المنطقة قد وصلت 50 درجة مئوية ، حيث يمر خط الاستواء مباشرة في منتصف الجابون . وكانت الرحلة القصيرة ممتعة رغم الحرارة الشديدة والعرق الغزير ، وعلى أية حال فسوف يعودون إلى فندقهم عند الغروب ، بعد احمرار أشعة الشمس المباشرة .

عند وصولهم إلى المنطقة قرب نهر أوجوية - الذي ينبع عبر الحدود مباشرة من الكونجو برازافيل - أوقف الدكتور سلفا السيارة

باسم بارا Para عند المواطنين . وهي مدينة كبيرة وميناء ضخم على المحيط الأطلنطي ، تخص بناطحات السحاب . كما إنها تعد مصب نهر توكانتينس Tocantins القادم من جنوب شرق البرازيل برواف المتعددة .

وبعد أن قضى الفريق عدة أيام في الراحة ، انطلقوا بنفس القوارب المطاطية لنحية الشمال من المدينة للوصول إلى مصب نهر الأمازون وتصويره ، وتسجيل وصولهم رسمياً إلى نهايته .

وهناك مجموعة من الجزر الصغيرة تعترض مصب الأمازون ، وأكبرها عند المصب نفسه هي جزيرة ماراجو Marajo . وتمر معظم المياه في النصف الشمالي من الجزيرة إلى المحيط الأطلنطي وعرضها كبير جداً ، ولكن عرض مصب الأمازون من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب حوالي 331 كيلومتراً ، بما فيها شواطئ جزيرة مارجو ، وتتدفق المياه بقوة عارمة إلى المحيط الأطلنطي ، حتى أن المياه على بعد حوالي 350 كيلومتراً من المصب تقل عذبة داخل مياه المحيط .

وتعد هذه الرحلة على مسار نهر الأمازون ومن أطول روافده ومنابعه ، هي الثانية من نوعها ، منذ قيام المغامر أيرتجالي فرانسيسكو دي أوريلانا Francisco de Orellana بنفس الرحلة الخطرة من جبال الأنديز وحتى المحيط الأطلنطي عام 1541 . وقد نشرت البعثة نتائج رحلتها العلمية بعد ذلك في الدوريات المتخصصة والأفلام الوثائقية .

بتصرف عن المصدر :



بجانب محطة للطاقة الكهربائية . وشاهدوا بالقرب من المظقة قرية بويرا الصغيرة بأكولخا الإفريقية المتميزة ، وبجانبها منتجعا سياحياً . وأرشدهم أحد المواطنين إلى الطريق الصاعد إلى الشلالات ، فساروا فيه ، ثم عبروا جسراً معلقاً من الحبال المجدولة والأرضيات الخشبية بين التلوات الجبلية المرتفعة ، وصولاً إلى الشلالات . وكانت تلك الجنادل أو المنحدرات Cataract عالية بالفعل ، حيث تتحدر المياه القادمة من الكونجو في صخب شديد فوق الصخور الضخمة ، على امتداد 200 متر تقريباً .

كان الضوء الساقط على الشلالات ضعيفاً ، بسبب المرتفعات الصخرية ، والأشجار الكثيفة داخل الغابة الاستوائية . فلأراد الدكتور سلفا أن يصعد إلى إحدى تلك التلال المرتفعة ، لالتقاط الصور الواضحة المناسبة التي أرادها . وبينما كان يستكشف طريقه بين الأدغال المتشابكة ، شعر فجأة بضربة خاطفة على رأسه لفقد الوعي على الفور .

\*\*\*

كنت كلير تعرف أن زوجها قد يذهب بعيداً في مغامرته ، واعتقدت أنه سوف يلاقيهم عند السيارة عبر طريق مختصر ؛ ولذلك عادت مع ابنها من نفس الطريق إلى محطة توليد الكهرباء ، ومع مرور الوقت وعدم ظهور سلفا وقرب غروب الشمس ، شاع قلقك الشديد لدى الأم وابنها ، فأين يكون سلفا في تلك الأحراش ؟

ولكن كلير كقت تعرف أن زوجها جنبه أخطراً كثيرة طوال حياته في زائير « الكونجو كينشاسا سابقاً » في الستينات . ثم عمل جراحاً في الجابون - التي كقت مستعرة فرنسية ، وأقام مستشفى كبيرة في مدينة أو كندجا Okandja شرق الجابون . وفي تلك الفترة تعرف على الدكتور جيروم أوكندا ، الذي اختير وزيراً للصحة في الجمهورية وأصبح صديقاً للدكتور سلفا ، حيث أنه ولسرته ضيوفه وبدعوة منه . أما هي فكانت مهندسة في إحدى الشركات الكبرى في نيس Nice ، حيث يعمل زوجها أيضاً في عيادته الخاصة منذ أن تزوجا عام 1977 .

عندما أفاق الدكتور سلفادور من إغمائه شعر بالبرد والأكم الشديد في صدره ، كما كانت رأسه متورمة وأذنه اليسرى مشقوفة . واكتشف أن النباتات الكثيفة تطوقه تماماً ، ويبدو أن مهاجميه قدفوا به في هذا المنخفض داخل الغابة . وكانت حافظته قد أفرغت مما فيها ، كما اختفت كاميرته ، إلا أن ساعته بقيت في مكانها تحت ثنية كم قميصه . وعرف على الفور أنه فقد الوعي لأكثر من 40 ساعة .

اتصلت كلير بوزير الصحة - مضيفهم - من تليفون محطة توليد الكهرباء في التاسعة مساءً ، بعد أن اختفى زوجها في الساعة الرابعة عصر يوم الأربعاء . ورغم الأمطار الغزيرة والظلام الدامس ، فقد أصر الدكتور أوكندا على بدء البحث عن صديقه وضيغه في الحال . وحضر بنفسه مع عدة سيارات مجهزة لأي طريق .



عبرت بعضها نهر أوجويه من جسر فرانسفيل للبحث في الجانب الآخر من النهر ، بينما أخذت الأخرى تمر على القرى المختلفة في الجانب المقابل وتسأل المواطنين . كان الظلام دامساً ، والأمطار الرعدية لم تتوقف لحظة واحدة ، وبرد الليل يخترق العظام . وعادت السيارات في الثانية فجراً إلى فرانسفيل . ولكن الوزير أوكندا أبلغ كبار المسؤولين في وزارة الداخلية ، الذين وعدوا بالبحث في صباح اليوم التالي .

وعند شروق الشمس ، انضم الجميع مرة أخرى إلى دوريات رجال البوليس ، وأخذوا جميعاً يمشطون المنطقة حول الشلالات من الجانبين . ويستجوبون كل من يقابلهم في القرى المتناثرة . ثم اشتركت إحدى الطائرات في البحث عند الظهيرة ، وأخذت تحلق على ارتفاع منخفض في دوائر متسعة فوق الغابات والأحراش الكثيفة المتشابكة . ولكنه كان بحثاً أشبه بأمل العثور على إبرة في كومة من القش . فلا أحد يمكن أن يحتمل الحرارة اللاهبة على الأرض طوال النهار ، والبرودة الشديدة ليلاً . فضلاً عن الأمطار الرعدية العاصفة التي لا تكاد تتوقف ، حتى تبدأ من جديد . فمشهد الغابات من الجو مخيف حقاً ، والأغصان والأشغال متلاصقة تماماً ، كيمساح أخضر على مدى البصر . فكيف يمكن العثور على الدكتور سلفادور في هذا الجحيم الأخضر ؟

مر يومان ونم يتناول الدكتور سلفا أى طعام ، وكان يبحث حوله عن منفذ ليخرج من الغاية ، ولكنه لم يكن يعرف في أى اتجاه يمكنه أن



اشتركت الطائرات وفرق الأمن والبوليس في البحث عن ضيف الوزير في الغابات دون جدوى

يتقدم . ووصل إلى مكان مفتوح بين الأشجار ، وشاهد طائرة على ارتفاع منخفض ، ولكنها وصلت تحليقها ناحية الشمال . وكان ذلك يوم السبت ، وهو الأخير في عطلة الأسرة ، ولكن كثير ألقت تذاكر العودة من العاصمة ليبرفيل Libreville إلى فرنسا . وانضمت إلى فرق البحث التي تضاعف عددها من رجال البوليس .

امتنع الدكتور سلفادور عن تناول أي ثمار أو أوراق خضراء ؛ ليسد جوعه خشية الإصابة بالأمراض الاستوائية ، أو لتهلب غشاء المعدة . وتتبع آثار القيلة داخل الغابة ، حيث قادته إلى حفرة واسعة مليئة بالمياه . كما أن المكان مكشوف تمامًا ، ويسهل الاستدلال عليه بطائرات البحث . وفي نفس الوقت أخذ يتبع الأساليب المحنية للحياة في الغابات ، والتي سبق أن تعلمها من قبل . فحشى قميصه بأوراق الأشجار لامتصاص السموم من آتياب الأقاعي ، كما أنها تشكل عازلًا من هبوط درجة الحرارة ليلاً . ثم أضاف طبقة من اللطين فوق الأجزاء العلوية من جسمه ورأسه ، لمنع ذباب « التمس نسي » ولدغغات الهاعوض والحشرات الأخرى .

في صباح يوم 12 نوفمبر ، استيقظ سلفادور على وقع فيل ضخم وهو يتفحصه بدهشة ، ثم انطلق في الغابة . وصبح الدكتور اتجاهه ، ثم واصل السير ناحية الشمال . وبعد يومين سمع بالقرب منه صرخة حادة من خنزير بري ، فعرف أنه استرد حاسة السمع بطريقة مفاجئة لا يعرف سببها . وأخذ يصلى شاكرًا لله ، ويدعوه أن يساعده إلى الخروج من هذه المحنة .

بعد يومين ، تراءى له أنه يشاهد عن بعد مزرعة لأشجار الصنوبر ، الذي يستخدم أخشابها في صناعة الكبريت . وكان ذلك في اليوم الثامن ، الخميس 14 نوفمبر ، ولكنه اكتشف وجوده في أخدود عميق داخل الغابة ولا بد أن يتسلقه للوصول إلى هذه المزرعة . في التاسعة صباحًا سمع أصوات محركات السيارات ، فحاول تسلق الأخدود عدة مرات دون جدوى ، فقد كفت الأعراس والنباتات المتشابكة تسد طريقه . وعندما تكررت الأصوات ، أخذ في الصباح ورد عليه أحدهم أن يستمر في الصباح ؛ ليعرفوا مكانه من صوته . وبعد قليل ظهر اثنان من المواطنين بين النباتات الشائكة ، ورفعاه من الأخدود . ثم أخذوا يشقون طريقهم داخل الغابة بالسكاكين الطويلة لخمسة كيلومترات أخرى حتى الطريق العام . ومنها بالسيارة إلى فرانسفيل .

وعولج في المستشفى من كسور في اثنين من ضلوعه ، ومن الجروح والرضوض في أنحاء جسمه . ثم سافر مع أسرته إلى فرنسا .

#### بتصرف عن المصدر :

Reader's Digest Magazine, by Tony Roger, dated Aug. 1992

Pleasantville, N.Y. 10570, U.S.A

شهد برلين صخرة مسطحة على الجانب الآخر من المياه، تصلح للجنوس وتداول طعامهم وكان عليهم عبور المياه الضحلة عند حافة الحوض الأعلى وحلج برلين حذاءه وشبك الرباطين مف وعلقه فوق كتفه، بينما وصفت اسناد حذاءها في حقيبة خلف ظهرها.

لم يتجاوز عمق المياه 30 سنتيمترا، ولكن القاع كان زلقا، فلب استدار برلين ليحذر خطيته، انزلت قدميها وهي تصرخ ولم يستطع برلين سوى ان يمسكها من شعرها، الأمر الذي افقده توازنه وانكف في سماء ايضا وجرحهما التبر السريع إلى الحافة وسقطا مع الماء وهما يرتطمان بالصخور.

بقعتهما اطلق المياه المسطحة التي دُفَع الحوض الصخري الأوسط، وحاول كل منهما ان يطلع إلى السطح بسرعة وأحيرا حملتهما التيار إلى تركز الأكثر هدوءا في الحوض، وظلت أمتدا طافية بتحرك قعبيها، وبكى هذا الجهد كان يسبب لها ألما شديدا، ام برلين فقد شعر أنه على وشك الغرق، واحد بحذف بيديه في يأس لابقاء رأسه فوق سطح الماء، فقد كان عاجزا عن تحريك قدميه

استنطاع برلين بعد فترة ان يجبر نفسه فوق الصخور، ولكن أمتدا لم تستطع ان تفعل ذلك، فطفت في المياه وهي تستند إلى صخرة وظف بجانبها حذاءه برلين الكاوتشوك فاعطته له

كان برلين يعرف تمام أن اصابتهم شديدة إثر سقوطهما فوق الصخور، ولكنه لم يهذي من روع خطيته، وهو يفكر في احتمالات نجاة فليس من المتوقع ان يصل أحد إلى هذا المكان، والسيرة في مكان يصعب زويتهما كما أن سرعة أمتدا لا تنتظر عودتهما الأمساء، وكل على ان يفعل شيئا فقرر محاولة الصعود إلى اعلى

### 3- الضياع في شلالات الغابة ..

#### [ بقلم : جون فولكمار ]

دعا الشاب برلين تشارلز - 24 سنة Bena charles، خطيته أمتدا - 24 سنة - Ananda للقيام برحلة في شلالات تشيفيقت لثلاث Three sisters، الذي طالما وصفتها بها، حيث سبق له أن زارها مع صديق له

تقع الشلالات أو الجبابل الصغيرة Cataract في منطقة وعرة بغابة كليفلاند القومية بحسوب ولاية كاليفورنيا California، وتتحدّر هبوطا بمسافة 300 متر حتى انودى الصيق حيث يمكن الاستحمام أو العوص لعق ستة منار في المياه الباردة

قالت أمتدا سيارتها لجيب الحمراء، نحو منخل الحديقة القومية، حيث عبرت بوابة خاصة، ثم وقفت السير على بعد 800 متر منها وأحدا في السير نحو الشلالات عبر الداعل والتمحز الكثيفة، ولذلك ارتدت أمتدا ستره خاصة تقها الاشواك بيما أخذ برلين يمهذ للطريق أمامها عبر الاعصان الممتشكة وكان ذلك في ظهر يوم الأحد الثاني من يونيو 1991.

تكونت هذه الشلالات بالتقاء حدودين صغيرين، وجهرت المياه مسارها عبر صخور الجرايت الصلبة، وكونت ثلاثة جنال متتبعة ففي الجدول الأول تهبط المياه حوالي 12 مترا إلى حوض كبير يصلح للسباحة وتتدفق المياه بعد ذلك في مسار صيق لمسافة 14 مترا في حوض ثان عبر الجدول الثاني ثم تستمر بعد ذلك عبر الجدول الثالث لمسافة اطول إلى انودى



وطلب النجدة قبل هبوط الظلام ، وكنت حركته بطيئة نظراً لإصابته  
والأمه ، ولكنه تمكن أخيراً من الوصول إلى السيارة

لم يكن هناك شيء يمكن أن يفعله ، سوى جمع بعض الأخشاب  
والأوراق الجافة وأشعل النيران فيها ؛ لعل الدخان يجتنب اقتباه حراس  
القبة . وكتب ورقة وضعها على مقعد السيارة ، ثم أخذ في جمع بعض  
الأعشاب وعاد إلى أمتداه . حيث عطى صخرة مستوية بها . ودعا أمتداه  
أن تحاول بنفسها الصعود من الماء والزحف إلى حيث الأعشاب  
فدرجة الحرارة تنخفض كثيراً أثناء الليل ، وقد أصبح واضحا أنهما  
سيقضيان ليلتهما في هذا المكان ، مع قرب غروب الشمس .

تناول ولدي أمتداه عشاءهما ، ولم يصل لشيلين . وفي ليلية عشرة  
ليلا اتصلت ولديتها بأسرة براين ، واكتشفت عدم وصوله أيضاً ، وأبلغا  
البوليس وفي الصباح بدأت عمليات البحث والإنقاذ عن شيلين لمفقودين .  
في نفس الوقت الذي كان فيه براين يحاول الصعود مرة أخرى وطلب النجدة .

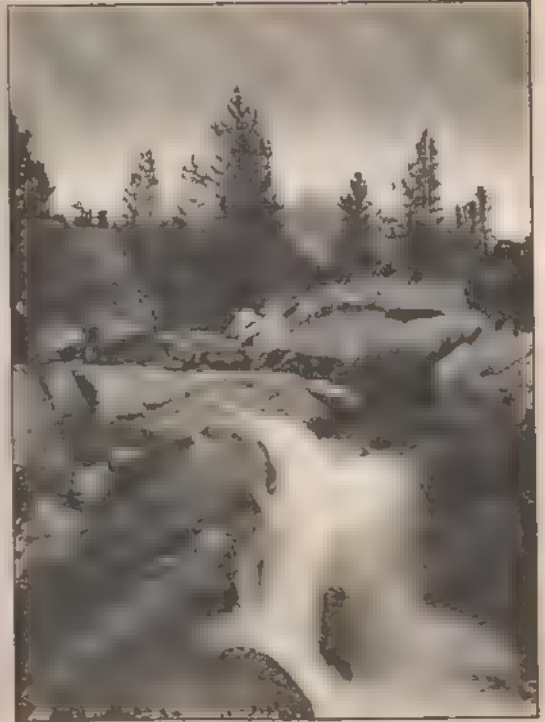
كانت إحدى طائرات الهليكوبتر تحلق في المنطقة بحثاً عن الجيب  
الحمرء . ولكن أحد أصدقاء براين تذكر الغاية والشلالات التي سبق  
أن زارها . وبالفعل عثر على السيارة هناك وأخذ ينادى على  
صديقه ، فرد عليه براين بينما كان يحاول الصعود .

تمكنت الهليكوبتر من الهبوط في مكان متسع ، وحملت براين .  
وأمتداه إلى المستشفى في سان دييغو . حيث تبين إصابة الاثنين  
بكسور في فقرات الظهر والساقين ، وتم علاجهما بالفعل .

بتصرف مختصر :

Yankee Magazine, by John Volkmar, dated Feb. 1992

Dublin, New Hampshire 03444, U.S.A.



يرلو الشاس فوق صحور اسلاات عرغيف لسر

#### 4- علم نفسه الحياة في الأحراش ..

[ بقلم : كلايد سكوت ]

لم يكن رالف إدواردز Ralph Edwards سوى شاب فقير يعمل بالأجر في مزرعة بولاية كاليفورنيا الأمريكية . كان العمل شاقاً ومتصلاً طوال 12 ساعة يوميا وطوال أيام الأسبوع ، فلم يكن يطمع من الحياة سوى سقف يأويه ، وكعانة خبر يومه . وفي يوم قرأ في إحدى الصحف المحلية أن هناك أراض حرة في كندا ، يمكن لمن يشاء أن يتمسكها . وكان مثل هذا النظام معمولاً به في الولايات المتحدة ، على أن يقوم الشخص بزراعة المنطقة التي حدها طوال سنوات خمس ، فيصبح هو مالكها . ولكن مثل هذه الأراضي الصالحة للزراعة أصبحت سادرة حذا منذ بدايات الهجرة الأولى ، كما تقتضى معدات خاصة وحفر ابهر وأموال ليست في إمكانياته .

ومع ذلك سيطر حلم الأراضي الكندية عليه ، وأخذ طوال أربع سنوات يستعد لتحقيق هذا الهدف . فاطلع على الكتب والمحاضرات التي يتلقاها ابن مخدومه في كلية الزراعة ، وادخر كل دولار يقع في يده لتكوين رأس مال صغير ، فلاحد يبدأ من الصفر هكذا . وفي النهاية انطلق بالسفينة إلى كندا ، حيث نزل في ميساء بيلاكولا Bella Coola للمطل على المحيط الباسفيكي . وكنت فرحته غامرة ،

#### حدث بالفعل

٢٧

حينما وافقت مصلحة الأراضي في مقاطعة كولومبيا على منح 160 أكر Acre في براري منطقة أتلاركو Atlatrko - والأكبر أقل قليلا من ألفان ، حيث أن ألفان يسوى 1.038 أكر

كان ذلك في شهر أغسطس 1912 ، وعمر رالف لم يتجاوز 21 عاما . ولا يعرف حدا . ومع ذلك لم ينتظر مقدم الربيع التالي ، بل كان متلهاها لمضادة المكان الذي حددته للمصلحة على الخرائط . وقطع حوالي 70 كيلومترا سيرا على الأقدام ناحية الشمال الشرقي من اميساء ، عبر غابات وادغال موحشة في منطقة جبلية وعرة للعبء . ثم عاد بعد أيام ليعد نفسه لحياته الجديدة ، ويشتري ما يحتاجه بالضبط .

وفي اميساء تعرف على فرانك راتكليف Frank Ratcliff صياد الغراء الماهر . لدى تعرض في تلك الاصفاع طويلا ويعرف غاباتها جيدا . وأكبر فرانك في ذلك الوقت الغريب حلمه وأقدامه وشجاعته واستعداده لمكافح العرير وحده . فقرر مساعدته بخلص . وهكذا عاد الاثنان في شهر أكتوبر من نفس العام إلى المنطقة . وهما يحملان على كتفهم الأكواب والآلات والأصص التي اشتراها رالف . وقد انخفضت درجة الحرارة إلى ما تحت الصفر بكثير

كان فرانك يعرف المنطقة تماما ، وتوجه إلى بحيرة لوتشلاثام Lough Chatham التي تحيط بها الغابات وسلسلة الجبال الضخمة التي تكسوها الشوح . وأقام حبيمتهم عند ضفاف البحيرة ، وفي

الصباح أخذاً في قطع الأشجار لبناء كوخ صغير . وخلال أيام كان قد انتهى من عمله ، ثم ودع فرائك صديقه الشاب رالف لمواصلة عمله في الصيد وسط الغابات . وبدأ رالف منذ تلك اللحظة يوجه مصيره وحده لبناء مزرعته . وكانت كل خطوة كفاحاً شاقاً في سبيل البقاء على قيد الحياة .

لم يكن لدى الفتى خبرة بأى عمل سوى الفلاحة في المزارع المعدة لذلك . ولهذا أخذ يتعلم بالتجربة . وأخذ يسقط الأشجار العالية حول كوخه ؛ لتوفير مساحة كافية يمكن زراعتها بالخضراوات . وأمكنه بعد أسبوعين صيد لول وعل في حبلته ببندقته . بعد أن نال لحم الوعل لدى اصطاده له صديقه فرائك . وأمضى رالف ذلك الشتاء وحده في تلك الأسقام . لا يسمع سوى عواء الذئاب ليلاً وهي تتردد في أصداء الغابة من حوله . ولكنه لم يشاهد أى منهم أبداً ، فلقد كانت تخرج جماعات ليلاً للصيد ، في الوقت الذي يكون فيه منهمك من العمل المرهق طوال اليوم . وكان كل تفكيره في القدر الذي يمكن أن يقطعته من الغابة . كي يحقق أحلامه في بناء مزرعة كبيرة .

وما كاد الربيع يحل بالمنطقة . حتى بدأت الثلوج في الذوبان . ومع استمرار العمل أمكنه تظهير جزء لا بأس به من الغابة ، فأقام سوراً كبيراً حولها لإبعاد الوعول والذئبة ، ثم زرع الخضراوات في حديقة صغيرة بجانب الكوخ لقمده بالأطعمة الطازجة يومياً . أما اللحوم فقد كان يحصل عليها بصيد الوعول كل حين . أو صيد الأسماك من البحيرة . ولما لم يكن يمتلك ما يكفي من مال ، فقد



أقام رالف بيتاً صغيراً قرب صفاة البحيرة بعد اجتراح بيته الأول



بعد أن نال صيد بلسون قرب البحيرة قام بتركيب بيته الجديد



توجه جلال الصيف للعمل في الميناء لشراء ما يحتاجه لمشروعه الكبير ، واستمر على ذلك طوال السنوات السبع التالية

كانت بعض معركة قاسية مع الادغال والقبب المحيطة ، ولكنه ثابر على انشراح المزيد من الامتار لتوسيع مزرعته وبنى نفسه زورقاً لعبور البحيرة من حدة شجرة كبيرة . اخرج قلبها ببلطته بعد عرق عزيز وراد في مساحة كوجه ، ثم كتبت محرراً لمواد التعمير . وصنع بيديه زحافات لاستخدامها في الشتاء وفي ستة الثالثة كن قد اقتطع مساحة لايأس بها من اللعبة ، ثم قرر إنشاء منزل اخر دائم أكثر اتساعاً ، ربما ليصم سرته مستقبلاً وقد بدل جهداً كبيراً طوال الشتاء لقطع الأشجار وتقسيمها وبشرها ألواحاً وكتلاً طويلة في جو عاصف وبرودة شديدة . وعندما انتهى البناء أصبح لديه ممر رحب به العديد من العرف ومبطن من الداخل أيضاً . بل وصنع بنفسه كل أثاثه قطعة قطعة . وخلال خمس سنوات ، كن رالف قد زاد مساحة مزرعته الى ستة أكرات حول منزله الجديد

وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى تطوع رالف للقتال ، حيث شارك في المعارك التي دارت في فرنسا ثم عاد في سبتمبر 1919 ومعه ما يكفي من المال ولادوات والمعدات التي يحتاجها ، مع سذقية جديدة . وكان كل شيء كم هو في منزله ، منذ أن أغلق بابيه من عامين .

\*\*\*

كانت الاموال والحبيرة التي اكتسبها خلال فترة الحرب عاملاً مهماً في ريادة انتاج المرعنة حيث اشترى جواداً وبعض الماشية وسكثير من لادوات التي يحتاجها وبنى بنفسه طوقاً كبيراً من الامشجار بنقل الماشية والجواد عبر اسبيرة إلى الجانب الآخر . وبدأت المرعنة تعتمد على نفسها فيم تنتجه بالفعل ، وتتخذ مقومات المزروع الحقيقية . ولم يكن في استطاعة رالف أن يتوجه صيفاً للعمل في الميناء للحصول على المال كما كان يفعل من قبل . واتجه لتكثيره للتصيد بالشباك في القبة

أثناء توجهه الى الميناء لشراء بعض الأشياء وبيع الفراء الذي اكتسبه من الصيد ، استضافه أحد السكان من أصل أمريكي وقد جندبه حديث رالف عن تحاربه العربية في الأحرار . وهناك تعرف على إيثيل Ethel ابنة صديقه الجديد هوپر Hooper . ومع تكرار الزيارات نشأت عاطفة رقيقة بينهما ، انتهت بزواجهما في أغسطس 1924 وكانت إيفيل سعيدة بانها ستقاسم الرجل الذي أحبه حياته بين العابات ، وتشاطره جهاده واحلامه

وفي لعم تلتالي رفق الاتال بمونودهم الاول ستقلي Stanley حيث ولد في مستشفى المساء ويهدف ليص ررف بلنهما جون John ، اسفد ثمر Theresa وهكذا اكتملت الاسرة في منطقة بحيرة . وتصبحهم سة . وقد أصبحت المزرعة تنجح كل ما تحتاجه ، كما تكفي تحدية امداد لأسرة بالحضروات الطازجة أما الأشياء الأخرى فقد كانوا يشترونها من الميناء .

في أكتوبر 1929 شب حريق في مطبخ المنزل الكبير . حيث أتى عليه تماماً ، بينما استطاعت إيثيل أن تجمع أولادها بعيداً عن الحريق . وكانت ضربة قاسية للأسرة التي فقدت كل مدخراتها وأشيائها مرة واحدة . وقصت الأسرة ذلك الشتاء القاسي في كوخ قديم ببعض الأغذية والملابس القديمة . وكان عليهم بناء منزل جديد ، وبالفعل اتهمك رالف في بنائه طوال الربيع والصيف فلما حل الحريف كان للأسرة منزل كبير آخر . ورصيد من الخضراوات والفاكهة والحبوب ، وهكذا انتصرت روح المغامرة مرة أخرى . حيث قامت إيثيل في مصاحبة زوجها لصيد الحيوانات ذات الفراء ، لتعويض ما فقده .

وأقام رالف مولداً كهربائياً في منحدر على النهر ، مما أتاح لأول مرة إضاءة الغاية بالمصابيح الكهربائية . وقد تمكن من ذلك بمجرد الإطلاع على الكتب المتخصصة في هذا المجال . وأخذ الوالدان يعلمان أطفالهما الثلاثة في المنزل كل يوم ، بالاستعانة بالكتب التي كانت إدارة التعليم في المقاطعة تزودها بها . وهكذا تلقى الأطفال تعليمًا وفقًا للمناهج الدراسية ، واجتازوا الامتحانات بالبريد عامًا بعد آخر . فلم يكن في إمكانهم الذهاب إلى المدارس على مسافات بعيدة . وكان رالف يتعلم معهم كل شيء ، فلم يكن قد تلقى في صباه إلا قسط ضئيلاً من التعليم . وأصبح لدى الأسرة مكتبة تزخر بمئات الكتب المختارة في عشرات الموضوعات

عندما بلغ ستغلي السابعة عشرة ، أعرب عن رغبته في الانفصال

عن الأسرة ، كي يشق طريق حياته بنفسه ، تعاف كما فعل أبوه ولم يكن رالف بالرجل الذي يقف في طريق أحد . بل إنه شجع ابنه على أن يختار الطريق الذي يريده لنفسه . وهكذا أصبح ستغلي كهربائياً ساجداً ، كما صار جون مصوراً محترفاً مشهوراً . وبقيت تريزا مع أبويها . ولكنها عذبت بلغت الحادية والعشرين . بدأت مشروعاتها الخاصة وبهاء مزرعتها داخل العانة ، بعد أن حصلت على تصريح بذلك . وأخذت في تحويلها إلى مزرعة لتربية الأبقار بمساعدة طيعبة من والده ، ثم تزوجت وأنجبت فيها بالقرب من مزرعة والده على بعد عدة كيلومترات

وكان من أميت رالف أن يحصل على طائرة بحرية لتتقل بها بين الأصقاع النائية والأعالي الكثيفة والبحيرات المنتشرة . وأشار صديقه الصيدافرك بشراء طائرة مستعملة من طراز كوستنتل بحرية . ولكن لابد من الحصول على تصريح بقيادة الطائرات أولاً . وهكذا توجهت لينته تريزا إلى فانكوفر Vancouver عاصمة المقاطعة ، لتلقي دروس الطيران لعدة أسابيع . وعندما حصلت على شهادتها وتصريح الطيران ، ابتاعت طائرة مستعملة بحرية بالمبلغ المتوفر لديها وعادت إلى مزرعة الأسرة .

وفي 8 يونيو 1953 ، سمع رالف - وقد جاور الستين من عمره - صوت محرك طائرة ينوي فوق البحيرة . ثم هبطت الطائرة لثراء ببطء فوق سطحها ، حيث هبطت لاسعة وقد تمكنها فرحة عامرة

وفى انعام لتألى بوجهه . بف نفسه الى فتكوفر للحصول  
على شهاده فى نظريه . و بصريح بفساده الطائرات . فقد كانت  
تلك مسته ديم . و بغير حصص عبيها بعد ان ادهش مدرسيه  
و ممثليه بمعلومه حرة بقوى الطيران . رغم انه كان كبير من  
حصل على شهاده فى الطب . سنا فى كندا و ربما فى العالم  
كله لقد حصل على حلزمه كنه . حتى ما كان مستحيلا . بفضل  
عزيمته و صبره . و مسيرته على نفس الحلال . و عتماده على النفس  
و على الله .



بتمرفه مختصر عن المصور :

The Atlantic Advocate Magazine , by Clyde Scott - dated Oct  
1991 ,

Fredericton , New Brunswick , Canada .

## 5- مغامرات طليب بيطرى فى انبر رى ..

[ مقدمه : روى ميتشيل ]

عندما تخرج روى روى فوستر Roy Foster من خاسمه ميشجان  
كطوب بيطرى Velociteran عند الان . ثم يكس يعرف اسمه  
سيواجه المتاعب مع ثديه سات و نظير . صول حياته . و لانه لم  
يكس قد ارحس علم الاينو و جى . الحاد . و الدور بقى  
بدراسه بدمر . عن . انحيوات . فانه كان . بف بغير مع  
الحجب الخطأ من هذه الغريزة .

فقد عمل فى مقبى حياته فى حد . انبيد . الحكوميه بولاية  
تكساس الحيويه . و كثيرا ما كان من مع . سنا فى المزارع .  
وركن تله . بيطرى . سور . و سول ان شى  
هيبه سيد مايش . بيطرى . و مع السب  
فى انه لا يعرف النظره . بيطرى . و سنا . عنده  
و بعد سنوات خمس فى بيطرى . بيطرى . بيطرى .  
و ا فتتح عياده خاصه . بيطرى . بيطرى . بيطرى .  
و ا تب و صفادع و بيطرى . بيطرى . بيطرى .  
الاكبر حجم . خاصه الكلاف فهو مارى بيطرى . بيطرى .  
الذى تتبعه الى الحفل الذى دعاه اليه صاحب له . و بيطرى  
و مزق ملايمه داخل المبر و عيش مسعد . بيطرى . بيطرى .  
ضيوف الحفل . لانشاء الاثمه . بيطرى . بيطرى . بيطرى .



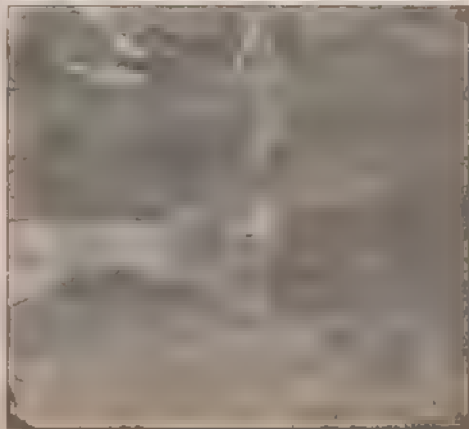
كانت العيادة في مدينة مينوكا Minoka في شمال ولاية ويسكونسين Wisconsin التي تطل على بحيرة سوبريور الشمالية . وقد افتتحها قبل زواجه من ليندا بعدة اشهر عام 1977 . وقد عزم ألا يتورط مرة أخرى في علاج الحيوانات الكبيرة ، التي لا تحبه بالمسابقة .

وفي صباح أحد الأيام من شهر أبريل ، اندفع إلى عيادته سائق إحدى السيارات ، وسأل زوجته ليندا Linda ، إن كانت للعيادة يمكنها علاج رشح صغيرة مصلبة - الرشا F١١١٨ خض أو ولد الطيبة . فنظرت ليندا في صمت وهي تعرف مشكلته فhez رأسه بإيماءة قصيرة ، فذهب لرجل لإحضارها من صندوق سيارته ، وعاد بحملها وكانت الرشا مصلبة بضرب فلاح ، وأحدث تشقق كف روري بأنفها الأسود الرطب في لهفة وتبحث عن الاطمئنان كانت المرة الأولى في حياته التي يرى طبي صغير ذي الذنب الأبيض ، والحبل السرى لم يحف بعد ، فقد كان عمرها لا يزيد عن 48 ساعة فقط وهسر للرجل للموقف بأن سيارة أمامه صدمتها ثم لم يتوقف هذا الوغد ، ولم يكن في امكانه أن يترك الغزال الصغير حيث هو ، وبعد ذلك خرج من العيادة ، وهو يتمنى أن يتمكن الطبيب من معالجتها

استغرقت عملية التحدير والجراحة قرابة الساعتين ، انضم العظام للعكسورة وتنظيف الجراح المفتوحة واقترحت ليندا أن تأخذ للرشا إلى منزلهم ، هو افق روري وإن كان ذلك سيقتضي عملا كثيرا منها ، ولكنه حذر من التعلق بها واخذت ليندا تغذيه



عاني طبيب اسعوى الأمريين في علاج الحيوانات الكبيرة



تدفع كلب المزرعة داخل الحقل ومرق ملاسه

بالفيتامينات والمعادن الحيوية كل ساعتين ، وإرضاعها بالزجاجة ، ومع الأيام أخذت للرشا تسعيد فوثي . وبحلول شهر يوليو كان الكمر قد التزم تماماً . ولد يكن هناك عذر بتقييد حريتها وأصبحت ضوأل الليل تقصص الوقت في العادة بفرية . وترافقهم طوال النهار ومع اقتراب الحريف كان ورها قد ازداد ولكنها أصبحت هائمة ، لقد جاء الوقت بتقييد حررة . وفي سبتمبر اصطحبها روري وزوجته بالسيارة إلى رحل انعية بعيداً عن الطرق المعمدة وأطلقها وتطربت السهم طويلاً كودع حير ثم انطلقت نحو الانعزال

خلال الأشهر التالية أحد الدكتور روري بعناج المريد من الكائنات البرية بالصدفة . ورغم ان عيادته مزينة دافع ، وافصاه معتبة ويسمى هناك مكن حن ، فلم يكن يرفض أى طلب مهما كان ، رغم م عاده من قيس وهكذا عاتج لنورس Mew الذى عثرت عليه انطيه الجمعية كربين على شاطئ بحيرة سوبريور ، والذي كان مصاب بورم ليفي سرطاني سرعوما Sarcoma تحت حذبه الامم مما معه من انطيران . كما عاتج يومه السيدة مورلى التى صدمتها سيارتها فضلاً عن تصفداع Toad التى عقت بها صدرات الصيد ، وعصافير الهزار Robin ، ولارائب البرية Hare ، والظانر العواص Loon الذى يمكنه أن يغطس لمسافة 90 متراً للحصول على أسماكها ، وكذلك النسور والصقور وغيرها .

\* \* \*

وفي يوم قل الدكتور روري تزوجته ليندا ، انه لا يعرف ماذا يمكنه أن يفعل في عيادته التى ارحمت بالحيوانات والطيور البرية ، حتى فاقت الكائنات المستأنسة الأخرى التى يعالجها ولم يكن من الممكن إرسال بعضها للعلاج ، فأقرب مركز لمعالجة الحيوانات البرية على بعد حوالى 290 كيلومتر إلى الغرب منهم فى جامعة ميبيسوتا فى مدينة سانت بول . وقال روري مازح ، إن عليه أن يقيم مؤسسة للعناية بالحيوانات البرية

كانت مجرد فكرة ، ولكن الروحين قضى الليل كله فى مناقشتها باعتباره مشروعاً عظيماً . وبالفعل قدم الدكتور روري فى منتصف عام 1979 طلباً لاعتبار المؤسسة التى سوف تلحق بعيادته ، هيئة لاتبغى الربح ومعفاة من الضرائب . ونعهد بتقديم خدماته مجاناً بالإضافة إلى التقاير الطبية اللازمة .

تجسس أكثر من 300 عضو فى المنطقة لاقامة مثل هذه المؤسسة ، ولكنه دهش للمعرضة القوية التى واجهها فى المكاتب الحكومية البيروقراطية ، وحتى مع الموظفين فى دوائر المحافظة على البيئة فى الولاية . رغم ان المؤسسة الجديدة تعد الأولى من نوعها فى الغرب الأوسط الأمريكى لمعالجة مثل هذه الحيوانات البرية المريضة أو المصابة . فهم أيضاً تحتج على قرعية والعناية والعلاج كالحواش والطيور المستأنسة والسرطان يصيب الجميع وليس الإنسان وحده . رغم ان قوانين الولاية تؤكد على حماية الحيوانات والبيئة الطبيعية . وبعد شهر من المناقشات والمكثبات والاعتراضات ، وفقت إدارة الموارد الطبيعية فى الولاية على طلبه

انهالت التبرعات من مختلف الجمعيات والمؤسسات والهيئات في الولايات المتحدة ، لبدء مبنى خاص كمستشفى للعبية بالحيوانات البرية ، وتزويده بالمعدات والأثاث الضرورية . وفي ربيع عام 1982 ، تم افتتاح مستشفى نورث وود الجديد للحياة البرية بجانب مستشفى روري فوستر القديم ، وبمسهم ممر يصل بينهما

منذ تلك اللحظة أصبح الدكتور روري مشهوراً في الولايات المتحدة باسم الدكتور وابلد لأجل *Wild Life* - أي الحياة البرية - ومعظم الخطابات التي تصله للنهضة أو الاستشارة أو الدعوة للمؤتمرات العلمية ، تحمل هذا اللقب الجديد الذي يفخر به بالفعل

وهناك الآن بالفعل طاقم كبير من الأطباء البيطريين والممرضين والحراس والأمن في المركز الجديد الذي يقوم بصيد بتدريب طلبة الجامعات في الولايات المتحدة ، ودق حرس الإندار لاي وبء بيس الحيوانات أو الطيور ، وأتى يمكن أن تصيب الحيوانات المسناسة والإنسان أيضاً ، بالتحاليل اليومية التي تجرى في معمله فضلاً عن الإصصال للتعدين والصكب المسامة والعقارب وغيرها ، والتي تدر على المركز ربحاً يغطي تكاليفه . دون تحميل ميزانية الولاية أية اعباء رغم أن هؤلاء الموظفين عرضوه في البداية ، بل وحاربوه بشدة ، وأصبح فخراً لهم بعد ذلك .

بتصرف عن المصدر :

National Wild Life Magazine, by Rock Michell, dated Aug. 1989.

749 North Second Street, Milwaukee 3, Wisconsin, U.S.A

## 6- الرحلة التي غيرت مستقبل أمريكا الشمالية ..

[ بقلم : بروس هتشيسون ]

وقف الشاب الاسكتلندي - الذي لم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره - وهو يحيط السلقون *Vermilion* القرمزي اللون مع الزيتون والدهون ، بيبم أخذ مرافقه يراقبونه في صمت . ثم خط فوق صخرة كبيرة مظلة على المحيط الباسفيكي ، في نهاية رحلة استكشافية في أمريكا الشمالية اليكسندر ماكينزي - من كندا - عبر القارة براً إلى هنا في 22 يوليو 1793

ولا احد الآن يعرف مكان هذه الصخرة ، ولكنها في مكان ما عند خليج دين شاتيل *Dean Channel* في مقاطعة كولومبيا *Columbia* شمال مدينة فانكوفر ، حيث تكلفت الرياح والثلوج بإزالة الخطوط القرمزية . ولكنها في ذلك الوقت كانت تعلق في فخر عبور رجل أبص القارة الأمريكية الشمالية لأول مرة - كما أن هذه الرحلة التاريخية هي التي حددت حتى الآن الحدود القائمة في أمريكا الشمالية . وكان يمكن أن تكون تابعة لروسيا أو أسبانيا أو غيرها . ولكن هذه الرحلة ، وما توصلت إليه ، أعطت بريطانيا الحق في إعلان سيطرتها على الساحل الكندي المطل على المحيط الباسفيكي ، طبق لحق الاكتشاف كما في الحرائط الآن

ولقد ولد اليكسندر ماكينزي *Alexander Meakenzie* في جزيرة

نويس Lewis في منطقة ستورنواي Stornoway في اسكتلندا، في عام 1764 وعديم ماتس والدته وهو صغير اصطحبه ابوه معه إلى نيويورك، وعندما تسعت ثورة الأمريكية، فنقل أبوه إلى مونتريال Montreal في كندا - التي كانت مستعمرة بريطانية ولم يستمر لشعب طويلا في درسته، وقد تجرد في بحارة لعمدة وورسلته لحدى شركت تجارة الفراء الكبرى التي شورت شيبويين Fort Chipewyan في البراري الوسطى شمال كندا جمع الفراء من صيغدي الهنود

عندما وصل ماكيزي إلى هناك في قارب صغير، لم يكن تجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وفتنته الأنهار المتدفقة والبحيرات الكثيرة والعباسات والمستنقعات المنتشرة، فانهك في دراسة جغرافية لمنطقة ورسم خرائط لها. وكان طموح شركة الشمال الشرقي التي يهيم بها للوصول إلى ساحل المحيط الهادسيكي، حيث يمكن الحصول على فراء الفصاعلت الثمين Otter كلاب البحر والذي كان حكرًا على الروس منذ استيلائهم على الاسكا شمال القارة بعد استكشافها ولكن هدف ماكيزي كان للوصول إلى المحيط كمستكشف ومغامر، وليس لأغراض تجارية.

وخذ ماكيزي يجمع المعلومات المتاحة من التجار والهنود حول العرب المجهول، وكانت في معظمها أساطير غريبة وتخمينات برية. وكان موقع شورت شيبويين في جنوب غرب بحيرة اثاباسكا Athabasca Lake - في شمال مقاطعة ألبرتا الآن

Alberta. وهناك العديد من الأنهار الرئيسية والفرعية التي تتجه في معظمها ناحية الشمال ولكن الجميع كانوا يعتقدون انها بعد ذلك تغير اتجاهها ناحية الغرب إلى المحيط بعد تجمعها في أربعة أنهار كبرى وهو ما أشار إليه الكابتن جيمس كوك James Cook، حينما استكشف الساحل الباسيفيكي للقسرة الأمريكية، وشاهد مصبات هذه الأنهار الأربعة. وفي ذلك الوقت أعلن الروس ضم الاسكا Alaska إلى ممتلكاتهم، وأعلن الأسبان ضم كاليفورنيا كما أن الكابتن روبرت جراي Robert Gray شاهد بنفسه مصب نهر كولومبيا Columbia في غرب القارة. فلو تمكن ماكيزي من حل أسرار المناطق الداخلية للقارة ومسار الأنهار وسلاسل الجبال والبحيرات العديدة المنتشرة، فلربما غير الصورة تمامًا

\*\*\*

وعلى ذلك انطلق مع 13 من رفاقه في ثلاثة قوارب صغيرة في 3 يونيو 1789، انطلاقًا من بحيرة اثاباسكا ووجد ان النيار المائي يأجذه نحو الشمال في نهر سليف، وحتى بحيرة حريت سليف Great Slave المستطيلة. ووجد ماكيزي ان مياه البحيرة تندفع في نهر آخر في الطرف الغربي من البحيرة فابحرفيه. إلى حيث لا يعرف. كان النيار يندفع نحو الشمال دائما، وكان يأمل انه في مرحلة ما سوف يتجه غربا ولكنه ابحر فيه حتى نهايته، ووجد أنه يصب في المحيط المتجمد الشمالي Arctic Ocean ولكن هذا كان جانبًا من النهر الذي سمي باسمه بعد ذلك



حسب نظام النهر . وهي الرحلة التي قطع فيها 4800 كيلومتر في 102 يوم ، وهو إنجاز في حد ذاته يكفى للمرء طول حياته . ولكنه كان يأمل في معرفة الطريق الشهير إلى المحيط الباسفيكي Pacific .

عندما عاد إلى مقره في فورت شيبوين ، تكاد أنه لا بد أن يتعمق حساب خطوط الطول والعرض لرسم الخرائط بالصبط ومعرفة طريقه ثمًا وسط القارة الغامضة . وبعد موافقة إدارة الشركة ، أبحر جنوب إلى مونتريال ومنه إلى إنجلترا على حسابه الخاص للدراسة لمدة ستة أشهر ، ثم عاد في ربيع 1792 وقد اصطحب معه بعض الآلات والأدوات الضرورية لاستكمال بحثه

وفي الخريف كان قد عاد مرة أخرى إلى موقعه في الشمال ، وفي هذه المرة أقام محبته عند بداية نهر بيس Peace River الذي ينبع من الطرف الغربي من بحيرة أتابيسكا ، وينحدر بعد ذلك غربا وقصى هو ومجموعته فصل الشتاء على صفاق النهر ، وعند بذات قشوج في الجنوب ، انطلق الفريق في التاسع من مايو 1793 وكنت الرحلة لتقنية مخططة جيدا . وتضم عشرة أشخاص برئاسة مكينزي ، معهم ستة من الكنديين الفرنسيين واثني من اليهود الصيادين من المواطنين الأصليين في البلاد للقيام بأعمال الترجمة

لم تكن هناك من مشكلة في الكيلومترات الأولى من النهر ، ولكن نهر بيس يذير في مضيق جبلي مرتفع لأكثر من مئة متر Canyon وطوله حوالي 40 كيلومترا في دوامات عنيفة وتيارات صاخبة ولم يكن من الممكن السيطرة على الدوارق بالتجديف عكس

التير . واتم بجديها بالجدال على طول هذه المسافة . بعد تثقيتها بالأحجار الكبيرة حتى لا تنقلب ثم قسنتهم سلسلة جبلية يخترقها النهر في اندفاع أكثر سرعة ، فرفعوا القوارب وحملوها مع أمتعتهم وداروا حول جبل بورتاج Portage ، ثم وصعوها في النهر في الجانب الآخر . وأخذت منهم هذه الرحلة حوالي أربعة أيام من الغاء والأمطار الغزيرة . وأخذ أفراد الفريق يتهايمسون أنهم في طريقهم إلى كثرة محففة . حتى إن مكينزي نفسه قد اتناهى للقلق ولشك في مسار الرحلة .

بعد كيلومترات قليلة واجه النورق Canoe الاول مشكلة إذ تفرغ نهر بيس في فرعين كبيرين ، أحدهما يتجه إلى الشمال والآخر إلى الجنوب . وكان من رأى الفريق أن ينحسروا نحو الشمال حيث المياه متسعة وهادئة . وهو نهر فيلاي Foully وسط الحشائث الغنية ولكن مكينزي اختار أن يتجه جنوبا حيث المياه سريعة والصعاب ضيقة مما يشكل خطرا كبيرا . وهو جانب من نهر مارسنيب إلى Parsnip ، الذي يتصل بعد ذلك بنهر فريزر Fraser في نهائيه على شكل خيبر صغير .

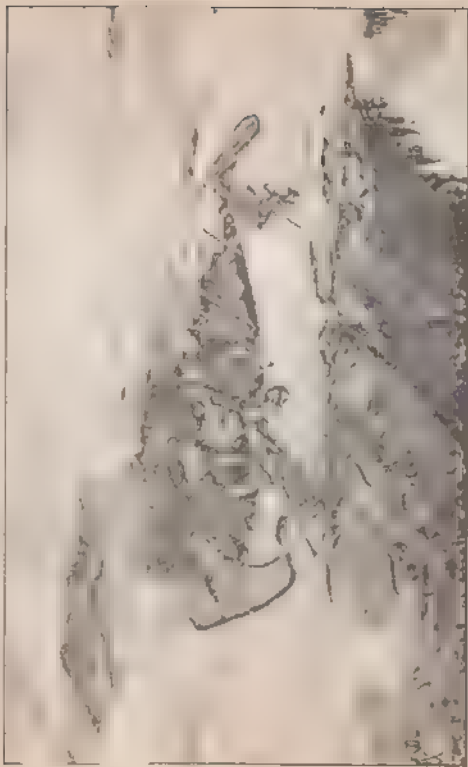
وأثناء عبورهم نهر مارسنيب ، أخذ هود السيكانى Sekani بقذوبهم من امرنعات بالاسهم والاقواس وطلب مكينزي من رفاقه عدم استعمال السباق ، وفقر إلى الشاطئ ودعاهم بالإشارة للتحديث معهم . وقدم الهنديان المرافقين بأعمال الترجمة . ومع

الهدايا والنعومات ، عرف منهم ان هذا النهر سوف ياحدهم غربا إلى نهر آخر تصب فى بحيرة مرة . وكانت هذه اول إشارة يسمعونها عن المحيط الباسفيكى .

وانتهى خبره . مسبقا بخارطة مفصلة ومسح مجرد جدول مائى صغير حد لا يوضح معالمه . وقد انصر بعض صغير آخر Brooks ، هو الآخر بهمة نهر فرانس . فقدم من الجنوب . وكنت هذه البحيرة التى واحببها كثيرا . فموسم ووصل الى خط الفصل القارى Danta Line . وفى يدى يمكن ان يكون الفصل المائى عنى طولى حدهم . فموسم فى غرب القارة الامريكى بين تشرى والعرب . وقد مره جارى حصر القوارب والامتنع إلى بحيرة صغير . حدهم لآخر على بعد حوالى كيلومتر

وكن النهر سرب حصر القوارب الثلاث على الصخور بعد بضعة كيلومترات فاحد سحبه خطه ويجمعون اشياءهم المتناثرة ثم اعادوا لانفسهم راحة ساحبة سمكة . وحنهم ماكينزى على تحقيق هدفهم . فموسم فريسين منه وسوف يذبحون التاريخ . فموسم بعض . فموسم يوم شئى امكنهم اصلاح قارب واحد يجمعون منه حصة ثم يظفون حتى قبلهم نهر فرير القادم من الجنوب ثم يتجه غربا بعد ذلك فى هدوء .

مرة جارى انهاء عندهم الاسهم والاقواس من المرتفعات ، وعرف ماكينزى من هؤلاء الهنود ايضا ان هذا النهر يصب فى بحيرة مرة يعرف انه فى طريقه الصحيح . وقيلب المجموعة بعض القبانى الاخرى يسيبه التى تعيش متحيرة فى هذه المنطقة . وكان



تحتل التوارب الصغيرة على النهر . فموسم يجمعون اشياءهم وحقولهم

بعضهم وتولى بل وصروا على صحتهم وتغذية السمك المحففة والمشوية ولكن البعض الآخر كفوا عصبين مهم - وعرف مكينزى ان رجلا ابيض يضفون عليه اسم مكدونالد Macdonald طبق عليهم الميراث من قتل وكذب قتل بعضهم ولاشب له الكبحين جورج هلكوثر George Vancouver الذى سبق به استكشاف هذه اسواق تتسلسل الهزبية البريطانية .

وصل الفريق الى منتصف نهر فريزر عند ميناء بيلاكولا Bella Coola الآن - حيث اطلق على ميناء سم رعيم تفسله الهندية التى استضافت فريق مكينزى وقدمت له الاسماك ثم تقدم الفريق داخل خليج دين شاتيل Dean Channel حتى المحيط الباسفيكى - واسع وعنده كثف مكينزى شرايته التريجة على الصخور وتم تسعير حبة العودة سوى ١٦ يوما ، حيث وصوا الى القلعة فى 24 أغسطس واستقبلوا اسفلت الايصل

بعد ان قضى مكينزى الشتاء فى ثورت شيبويين ، اتجه فى الربيع الى موسسش ومنه الى سجنرا حيث مسح رتبة مدرس knight hood فى حقل مكينزى وسبع بعد ١١ شى كندا ، حيث وفرت له نخارة افراء مع شركاء له حبة كريمة ومات فى ١١ مارس ١٨20 عن ٤6 سنة ولكنه كان قد عبر من خريطة أمريكا الشمالية ومستقبلها بالكامل .

بتصرف مختصر عن المصدر :

Frontiers Magazine, by Bruce Hutchison, dated Dec. 1988,  
19 street, philadelphia, pennsylvania U.S.A

## ٦- فى فيافى صحراء كالاهارى ..

[ بقلم : اتونى مورفى ]

علما تخرج مارك اوينر Mark Owens من جامعة جورجيا الأمريكية ، كن قد حصل على درجة جامعية فى علم التاريخ الطبيعى Natural History - الذى يهتم بدراسة الحيوانات والطيور فى بيئتها الطبيعية وكان يرغب أن يستكمل دراسته للحصول على درجة الدكتوراه ، هو وخطيبته فى نفس العلم ولم يكن من السهل الحصول على منحة دراسية من إحدى الهيئات أو الجمعيات للقيام برحلة إلى إفريقيا - لعدم حصولهم على الدكتوراه - بهدف دراسة مثل هذه الحيوانات فى بيئتها ، ولذلك قررا الزواج فى نهاية عام ١9٦3 ، والادخار من الاعمال المتفرقة حتى يمكن أن يقوموا بها

وفى النهاية تجمع لديهما حوالى 4900 دولار ، فقررا بدء رحلتها على الفور ، على أمل ان تمددهم لحدى المؤسسات بعد ذلك بما يكفى لمساعدة لحياتهما ، بعد تحديد مكان عملهما ومباشرة بالعمل وتوجها بالظلال الى جنوب إفريقيا ، ومنه الى جابورن Gaborone عاصمة جمهورية بوتسواتا Botswana فى اواسط إفريقيا ، وهناك اشترى سيارة مستعملة من طراز لاندروفر ، وخيمة صغيرة وكاميرا وبعض الملابس والمعدات والوقود اللازم ، ثم انطلق نحو صحراء كالاهارى Kalahari - وهى ليست صحراء حقيقية ، ولكنها تموج بالشجار الاستوائية والمرعى Savanna والبحيرات الصغيرة ، وقطعان الحيوانات بالآلاف من كل نوع .

وأشار عليهم سيويس بالمر - أحد الصيادين البريطانيين الذين خبروا المنطقة - بأنوجه في وادي المراب Mirage Valley في غرب البلاد . ونفذ كل يوم نهرا قديم حفت مياهه . ويتلفع وجدا المكان على صبغته الأصيه . ويصلح بالفعل للقيام بدرستهم وقد اختارا في البداية لاسم كموضوع للدراسة . وقبلها بعضا منها خلال الطريق . وكانت مسالمة وهادئة في معظمها ، ولكنها ليست كذلك كلها كما حدث في مواقف أخرى .

وأقما حبتهم بين مجموعة من الأشجار والنباتات الاستوائية في المنطقة اوسعه . ثم احدا كل يوم يجوس المنطقة حولهما للبحث عن مرضى لاسود . وفي يوم عدا ثيلا ، وشاهدا على ضوء كشافات السيرة حيوانا غريب في محيئهما له رأس مربعة الشكل . وكثيرين مرفعين ومن طويلين مع قوائم خلفية قصيرة ولكنه هرب بسرعة في ظلال الصحراء . وعرفا من صور المراجع أنه واحد من فصيلة الضباع البسة Hyaena المهددة بالانقراض . والتي لم تدرس من قبل ، فبقيت شبه مجهولة حيث انها اكبر حجم من الضباع لعادية المبرقشة . وكان ذلك هدية من السماء لهما . ففرا على الفور ان تكون الضباع البنية ، هو موضوع دراستهما المثالية بدلا من الأسود .

ورغم أنهم كانوا يشهدان اندساب والتعجب الإفريقية والنقطط البرية وغيرها ، لا من الضباع البنية كانت بادرة للغاية ولا تظهر

إلا ليلاً يعونها الخضراء الواسعة وأجسامها القوية الكبيرة . تبحث عن شيء من اللحوم تكله وكانت الأمطار غزيرة خلال الموسم ، مما أدى إلى نمو الأعشاب المختلفة في كل مكان حتى ارتفعت إلى أكثر من قامة الإنسان ولكن خلال الصيف ، تتحول الأعشاب إلى مادة سريعة للاشتعال بفعل حرارة الشمس . وقد تعمل قطرات الندى أو المطر على تركيز أشعة الشمس في نقطة معينة كأنها عدسة ، مما يؤدي إلى الحرائق المروعة وهذا هو ما حدث بالضبط بعد ثلاثة أشهر فقط من وصول مارك وزوجته ديليا Della إلى المنطقة

امتدت النيران خلال شهر يوليو 1974 في مناطق شاسعة بعيدا حول مخيمهم وأخذت ترحف بسرعة نحوهما من الشمال على امتداد حوالي 80 كيلومترا . وبعد حوالي ثلاثة اسابيع كان الدخان والرماد والأعشاب المحترقة تتساقط عليهم . واشتعلت النيران بغطاء السيارة ، ولكن مارك استطاع إطفاءها قبل أن ينفجر خزان الوقود ولكن النيران أتت على مجموعة قريبة من الأشجار ، فأخذت تنعرج كالقنابل بينما أخذت ديليا تلبل الخيمة وكل شيء من حولها قبل للاستعمال ، ومرت المحبة بسرعة

وكان عليهما فتوحه شمالا بالسيرة نحو 160 كيلومترا نحو مدينة ماون Maun شمال غرب بوتسوانا - حيث إنها الأقرب إليهما - لشراء احتياجاتهم من الوقود والأطعمة والمعدات وإرسالا بأكبر يد مذكرات إلى عدة هيئات ومؤسسات عالمية تعنى بالحياة الطبيعية

لنحيوانات حول العالم ، حيث حددا موضوع بحثهم ومكانه وادى السراب في عرب يوتسوا - الصباع النبية

وبعد أسابيع قليلة ، حلفت فوقهم طائرة بيضاء صغيرة . يقودها الطبيب البيطري الألماني ثوريرت برنجر ، لمقيم في مدينة موى ، وhibط من الطائرة مع روحته كيب واستهما لوني . وكانت الاسرة تحمل مأكولات طازجة وحضراوات وحلوى . ثم سلمهم بريدهما الخاص . وكانت إحداهما من الجمعية الجغرافية الأمريكية ، التي وافقت على منحهما مبلغ 3800 دولار للاستمرار في لبحث المهمة كطريق عمل أصيل ومخلص .

\* \* \*

في ليلة مظلمة كاتا يراقب مجموعة من الثعالب الإفريقية Fennec وهي تقص على بقايا طيى تركه فهد هياك حينما توقفت الثعالب ، وبظرت في الاتجاه الآخر ، ثم احدث تنهش بسرعة . كانت هناك عينين وسفطان على بعد حوالى 120 مترا ، ولاشك أنهما لصبع بنى فحبسا انفسهم . وهما ياملن ان يتقدم الضيغ الى المكان واحيرا دار الضيغ حول المصاراة ، ثم سر نحو بقايا الطيى ، وقد اتعش شعر عنقه وعرها انها أنشئ من صرور صدرها .

وبعد منتصف الليل ، شاهدا ضيغا بنيا آخر في محبهما على ضوء السيارة وكلفت ايضا أنشئ ، حيث تناولت بعض الغاء ، ونظرت إليهما

مباشرة ثم اختفت في الظلام . وكانت هذه علامة واضحة أن الضباع النبية في المنطقة لم تعد تخاف منهما ، وتقرب بهدوء منهما ، وانها قد قبلتهما في المكان .

في اليوم التالي ، انطلق بالسيارة شمالا نحو مكان تكثر فيه لشجر الأكاسيا Acacia السط حينما شاهدا ضيغا بنيا يسير بالقرب منهما على بعد 300 متر . ثم أخذ يقترب من السيارة حتى أصبح على بعد خمسة أمتار منها ، ثم تقدمت من ديليا وهي جالسة فوق الأغصان وراحت تتشمعها ، ثم فعلت الشيء نفسه مع مارك . وهذا يعنى ان الأفعى قد نشأت بينهما بكل الثقة ، ثم عادت ادراجها في نعم الطريق وقد أطلقا على هذه الأثني اسم ستر ، وهي التي علمتهما أسرار مجتمع الضباع النبية . وساعدتهما كثيرا على إتمام لبحثهما خلال السنوات السبع التي أمضياها في المنطقة

كلفت ستر ترورهم في مخيمهما بين الحين ، وتوسم الطريق الذي يسير فيه بالفرمونات Pheromone التي تتركها وكل الضباع الأخرى تتخذ نفس الطريق . والعرب أنهما شاهدا عراك غريبا بين ضبعتين حول بقايا بقر وحشى Harte beest . وبعد ذلك اتجها مع لتناول طعامهما في هدوء وحيرهما هذا التصرف كثيرا ولكنهما اكتشفا بعد ذلك أن التعمون بين الضباع النبية ضرورة حياة . مهما كان سبب العراك بينهما . إذ أن الكلاب البرية والذئب والصياع المرقطة ، يمكن أن تقصى على اى منهم لو كانوا في مجموعات ولا بد من التعاون للدفاع الجمعى بل وتنشئة الصغار أيضا



ونع كانت لحيوانات التي تصطادها الأسود والفهود ، هي  
الغذاء الرئيسي لمصيدع البنية . فقد وحه الباحثان اهتمامهما  
للاسد ايضاً واحداً في تخدير الاسود بالتصادق عن بعد ، وثقب  
أذنيه لتعليق حنقة بلاستيكية برقم معين . لمعرفة مساره . وفي  
إحدى المرات عثر ، في حشد اسد مريض أكثر من ستة من  
أشواك حيول الشبهام أبو شوك القرص الصغير Porcupine  
وقد انجس بعضها في لحمه لمسافة 15 سنتيمتراً ، وأخذ مارك  
ينزع هذه الأشواك الفاتنة التي تسبب الالتهابات وتقتضى على  
الاسد لاجالة . وهو مخدر . وقد عاش الاسد بالفعل ، ولكنه قتل  
في السنة الثانية بسباق الصيادين في المناطق الشرقية من البلاد

في يوم شاهد مارك بمطاره قطيعاً من الطباء ، وهي تنطلق في  
دعر عبر الوادي ثم شاهد مجموعة من الكلاب البرية وهي تحمر  
طبياً منها . فلب نوحه بالسيارة بحيثها كانت قد أتت عليه ولما  
كان يعرف ان كلاب البرية لا تنأحم اسناتاً ، فقد نزل من السيارة  
واحد في تصويرها . بينما بقيت دليلاً في مكانها داخلها وأراد  
مرك أن ينقذ راس انصلي لمعرفة عمره من اسناته وما كان  
يبحثني . حتى يعبر مراح الكلاب التي لم تكن نعيه اهتماماً

استدار كلب صغير وتقدم منه ونظر إليه بجدة ، وأخذ في  
التنبح . فتبعه أفراد القطيع كلهم . وفي لحظات طوفته الكلاب في  
نصف دائرة وشرفت أذيالها فوق ظهورها وهي تنبح بشدة  
وأدرك مارك حجم التعارق الذي هو فيه ، فمن المستحيل عليه



تجمع الكلاب البرية على جثة فهد في منطقة



كان مارك وراءه سبعة كلاب صيد - خمسة منهم من نوعه - في

لوصول إلى السيرة قبل أن تهجمه وتمزقه، ولكن كان عليه أن يفعل شيئاً سريعاً فنهض واقب. وعندها سترحت الكلاب وتفرقت وأعد مارك نفس الحركة، واكتشف أن الجلوس أو الانثناء يثير لدى الكلاب انبثية الإحساس بالخطر، وعندما ينهض يمنحها ذلك الاطمئنان.

منحتهم جمعية فرانكفورت الألمانية لرعاية الحيوانات، منحة سخية، أمكنتهما من متابعة أبحاثهما في البراري على مساحات واسعة حيث اشترى طائرة حليفة بمحرك واحد من طراز سيسنا Cessna، وحصل على رخصة طيران بعد دراسة لعدة أسابيع فضلاً عن أجهزة لاسلكية لتتبع الحيوانات عن بعد. وشملت الدراسة الموسعة 16 حيوان تنتمي إلى خمس مجموعات مختلفة، بالإضافة إلى ستة صباع بيضاء وأصبح من السهل تتبع تلك الحيوانات في أي وقت وإلى أي مكان بواسطة أجهزة الراديو الصغيرة، والطائرة الخفيفة.

وسرعان ما عرف مارك ودينيب الوجار الرئيسية للضبباع النيلية، فتوجهتا إليه بالسيرة وجلسا عن بعد يراقبون الحراء لصغيرة Cub وهي تقفز وتلعب أمام جحورها وفي إحدى المرات شهدا الصبغة ستر وهي تحمل أحد جرائها بفمها وتسير به ثلاثة كيلومترات وهو أمر طبيعي، حيث تغير الحيوانات أكلات اللحوم ماوياً عدة مرات خلال مراحل نمو الحراء وكان الوجار الحديد أكثر استحكاماً وأكبر اتساعاً. حيث يصم كل جراء أنقبيلة كلها وكانت الضباع تأتي باللحوم والصيد، وبصغير خاص تخرج

الجراء لتناول طعامها فالجميع يشتركون معاً في تسمية الصغار لافرق، ولهم الأولوية المطلقة فلو ماتت إحدى الأمهات، فلن يموت الجراء التيمنى جوفاً. وهذا يمكن أن يكون سبباً لضرورة التعاون في مجتمع الضباع النيلية. وبالفعل فقد هُتلت الأسود الصبغة ستر بعد أشهر قليلة، ولكن جرائها الثلاثة لم يموت جوفاً فقد حملت إحدى الأمهات أربع يرياً لهما في اليوم التالي ورغم أن التبنى نادر بين الحيوانات، إلى أن الدراسة أثبتت أن 70 في المائة من جراء الضباع النيلية كانت يتيمة وجرى تبنيها

عندما جاء الجفاف الشديد عام 1979، هاجرت قطعان بقر قنو Gnou والتيتال والظباء بالآلاف نحو الشمال إلى نهر بوتليتزل Bottle. كانت القطعان تقطع نحو 50 كيلومتراً كل ليلة، وبعضها كان قد قطع أكثر من 500 كيلومتر في جو خافت دون أي ماء على الإطلاق حتى خارت قواه وحر صريع. وفي النهاية تفاجأ هذه القطعان بأسلاك مشدودة لحماية الحيوانات بطول 130 كيلومتراً وتتصل بطرفيها الشرقي والغربي بأسوار أخرى تمتد 800 كيلومتراً شمال كالاهاري مما أدى إلى نفوق عشرات الآلاف من هذه الحيوانات قبرة، الأمر الذي جعل الكثير من الهيئات الدولية المختصة لزالة هذه الأسوار، فالصياح حق للجميع وليس للحيوانات المحمية فقط.

يتصرف مختصراً

Geo Magazine, by Antony Murphy, dated June 1983.

590 Wishire Boulevard, Los Angeles, 90036 California, U.S.A

## 8- وحيدة فى غابات كولورادو ..

[ بقلم : ديانا ميتاجو ]

حدث ذلك يوم الجمعة 11 أغسطس 1980 بعد مرور ثلاثة أيام على الرحلة التى قررت فيها ماري وكلى - 21 سنة - Mary O'Kelly أن تقيم وحدها فى العدة لمدة خمسة أيام

فى هذا اليوم تغير الجو بسرعة وارتفعت السماء بالسحب الداكنة ، وبدأت الرياح تهب بقوة ، وشكّلت ماري الانفعال التى منطقة أعلى فى جبل بالد Bald فى عابى ميسا فيرد Mesa Verde القومية فى أقصى الجنوب الغربى لولاية كولورادو Colorado الأمريكية . ارتدت حقيبتها الثقيلة عن ظهرها ، واستندت الى صخرة بجانب الأشجار الكثيرة واحذت تنأمل الماطر مامها

خلال دقائق كانت المنطقة ترتج تحت غصف قرع Thunder ولحنت الأمطار تتساقط بفزارة ، سرى ماري السفرة الواقية من الماء ولحنت تبحث عن مكان مناسب لإقامة حيمتها الصغيرة بين الأشجار والصخور ، وبعد ساعة توقف الماطر ولكن المياه قد نبتت كى شيء فى القفية . وعندما خرجت ماري من تحت الأشجار لاستكمال تثبيت حيمتها وأثنيائها ، حينما شعرت برعشة تسرى فى جسدها وفجأة ضرب البرق المكان Lightning ، والدفعت الشحنة الكهربائية الصاعقة عبر جسدها ماري إلى الأرض السالبة المبللة التى تقف عليها فتقبضت عضلاتها ، وتشجبت عروقها ، والتوت اعصابها



كانت ماري تقيم وحدها فى عابى ميسا  
ضربتتها الصاعقة

مر كل ذلك في لحظة خاطفة ، وسقطت مري على لارض ، وقد اشتعلت رائحة شيء يحترق في قدميها وبسرعة كتشفت انهم عاجزة عن الحركة ، ولا تستطيع الوقوف مرة اخرى . فقد كان تصفها الأسفل مشلولاً بالكامل .

كانت مري تعرف ان اسرتها لا تتوقع عودتها إلا بعد يومين آخرين ، ولن يفتقدوا احد قبل ذلك كم ان مكاتب بعيداً عن الطريق الرئيسي الذي يسلكه الصيادون وحراس القابة . وهي لا تستطيع البقاء في صقيع تلك الجبال ليلا . حيث تنخفض درجة الحرارة في ذلك الوقت إلى أربع درجات مئوية وكان عليها ان تعتمد على نفسها لخروج من هذا المازق

لم يكن في استطاعتها حمل اى شيء سوى راحة مياه ، وكان عليها أن ترحف على بطيها في اتجاه مكان اسم للتل للمسيارات وأخذت تصلى في صمت وتدعو الله ان يساعده . لاحظت أن احتكاك جسمها بالصخور الحادة يسبب التمريد من الألم . فوصعت ساقها أمامها بحيث يمكنها رؤية أين تضع قدميها ، ثم اخذت ترحف ببطء وتمتريح قليلاً .

وهكذا استطاعت مري تحاور الصخور والأشجار المقطوعة التي اعترضتها بالتدحرج فوقها واكتشفت أثناء ذلك انها يمكنها

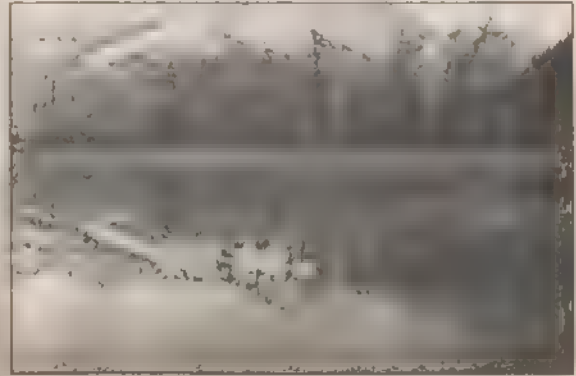
تحريك ساقيها اليمنى قليلا وشاهدت ماري أمامها طريق رملي على بعد 100 متر منها ، فحاولت الوصول اليه ، لعل إحدى السيارات تمر به ثم استلقت بالقرب من صخرة كبيرة ، وقد بذلت أقصى ما في طاقتها خلال ساعات ثلاث مؤلمة

تصافف أن كل سكوت أندرسون ، وجري لونج - الشريكاني في إحدى ورش التجارة - يبحث عن حشب نادر يتميز بألياف لولبية في العابة فلما هبت العاصفة احتميا بشاحنتيهما ، ثم عادا في الثلاثة ظهراً عن طريق الدرب للرملي .

انطلقت الشاحنتان في طريق العودة ، حينما لمح ماري بجانب الصخرة ، وقد اتسخت ملابسها بالآوحال وفقر الانسان بسرعة وحملها الى الشاحنة . ممددة على المقعد الخلفي ثم أخذ سكوت يبحث باستمرار حتى لا تفقد الوعي وفي منتصف الطريق قبلوا أحد حراس القابة ، الذي طلب سيارة إسعاف باللاسلكي وبالفعل جرى نقل ماري بالسيارة المجهزة إلى هليكوبتر في الانتظار خارج الغابة وحلفت بها الى مستشفى مدينة دورانجو Durango

وجرى معالج مري من الصدمة ، وانخفاض درجة الحرارة ، وعادت الدورة الدموية إلى نصفها الأسفل ، واستعادت حركتها مرة أخرى وبعد خمسة أيام كان في إمكانها السير على قدميها .

وما حدث مع الطالبة الجامعية ماري ، يعد بالفعل معجزة  
فالنصائح تقس أكثر من 100 شخص في الولايات المتحدة  
وتسبب في الكثير من الحرائق والدمار ، فالشحنة الواحدة تصل  
قوتها إلى 1400 ميون فولت ، وقد تبلغ حرارتها إلى 28 ألف درجة  
مئوية ، وفي لحظة حافظه مركبة في أقل من ثانية



بتصرف مختصر :

Dallas Magazine, by Diana Montague, dated Sept. 1990.

2902 Carlisle, Dallas 75204, Texas, U.S.A

## 9- مخنة في جزيرة منعزلة ..

[ بقلم : إيمون بينيل ]

عندما ترك إيمو وورتمان Elmo Wortman البحرية الأمريكية  
وقد شارب على الخمسين من عمره ، افتتح ورشة للنجارة في  
ولاية واشنطن المطلّة على المحيط الباسفيكي ولكنه أصيب  
بمرض التهاب الفقرات الذي لا شفاء منه ، ونصحه الأطباء  
بملزمة منزله وعدم بذل أى جهد شاق وظن أن قضاء بضعة  
أشهر من الراحة قد تؤدي إلى تحسن صحته وهكذا اصطحب  
أبناءه الأربعة في رحلة طويلة إلى سواحل ولاية الاسكا الشمالية  
على بعد حوالي 800 كيلومتر ، بعد أن زودهم بالكتب الدراسية  
الخاصة بمرحلة كل منهم .

اتطلق البحث الصغير هو « Home » ، الذي يبلغ طوله حوالي  
11 متراً بالأسرة نحو الشمال ، وقد حملوه بما يمكن أن يحتاجوه  
في بينهم العقم وبعد حوالي أسبوعين ، وصل إلى سواحل الاسكا  
فمتنظمة لمقاطعة بريتش كولومبيا الكندية حيث سواكوكشا خشبياً  
قريباً على الشاطئ المهجور ، وأحاطوه بالواح وأخشاب الصنوبر  
والأحجار المختلفة لصدم مياه المد والحرر وكفلت الحوانات المائية  
الشهيرة - من التقاعد والصمم الاجتماعي - على بريد المدينة  
القرية ، شراء احتياجاتهم الضرورية من كندا



وعندما حان وقت العودة جنوباً ، اقترح الاولاد التوجه شمالاً وقد اعتادوا حياة القفار وهكذا انطلق البخت . وهو بسحب خلفه الكوخ الخشبي الذي كانوا قد بنوه . وبعد 21 يوم وصل البخت المزود بمحرك ديزل قوى الى الجانب العربى لجزيرة دال ايلاند Doll Island ، حيث لقمت الاسرة مدرلاً كبيراً فى خليج رور كمقر دائم لها . والتحقّت الابنة الكبرى مارجرى Margery - 17 سنة - بالمدرسة الثانوية فى مدينة كريج Craig وتعيش مع اسرة هناك بينما ظلّ الأبناء الثلاثة الآخرون مع والدهم

ومضى عام على هذا الحزن ، وكان أكثر ما يزعج الأب هو اضطرابه لاضطراب اولاده لتقويم سناتهم فى كندا . وكان عليهم فى كل رحلة الابحار مسافة 240 كيلومتراً حتى مدينة برنس روبرت الساحلية الكندية Prince Rupert . ومنها بالسيرة لمسافة 155 كيلومتراً أخرى الى عيادة الطبيب فى مدينة تيريس الكندية Terrace . ثم العودة . وبما اسم اعراب فى كندا ، فقد كان عليهم تسجيل دخولهم وخروجهم عبر الجمارك الكندية فى كل مرة

\*\*\*

فى إحدى هذه الرحلات الضرورية ، وفى طريق العودة إلى منزلهم الدائم ، أهمل الأب تسجيل دخولهم وخروجهم من كندا وقطلق باليخت مع اولاده عصر يوم 13 فبراير 1974 ، فى رحلة العودة البحرية التى تستغرق عادة حوالى يومين أو ثلاثة . وعندما جلف البحت حنيج

تشتاتهم Chatham افتتح أمامه المحيط الهاسيفيكي لمدى البصر . ورغم أن الجو كان بارداً ، إلا أنه لم يكن هناك أثر لرياح قوية أو عاصفة ثلجية فى الأفق .

كان الأولاد الثلاثة يتسابقون بقيادة الدفة ، بينما اكتفى الأب بالأعمال الخفيفة التى لا تقتضى جهداً كبيراً . ولكن الرياح ازدادت قوة بعد منتصف الليل ، وارتفعت الأمواج ، حتى أخذ البخت الصغير يعلو ويهبط فى اضطراب شديد . ونادت جينا Jena - 12 سنة - أخاها راندى Randy - 15 سنة - كى يتولى الدفة بدلاً منها .

ظهر القلق على وجه الأب إلمو Elmo - 55 سنة - وهو يراقب العاصفة الثلجية وهى تهب من الشمال ، مع انخفاض مجال الرؤية إلى حد كبير . وشرح لأبنائه خطورة الوضع الذين هم فيه ، واحتمال عدم تمكنهم من الصمود وسط الأمواج العاتية والرياح الشديدة . وارادى الجميع سترات النجاة ، بينما أخذت سندى Cindy - 16 سنة - تضع فى قارب النجاة المطاطى ما يمكن أن يحتاجونه فى حالة الطوارئ .

استمر الحال كما هو عليه حتى الصباح ، والجليد يتساقط بغزارة ويكاد يحجب الرؤية تماماً . وعند الظهيرة ، قدر الأب موقعهم على الخرائط فى ممر ديكسون Dixon وهذا يضى أنهم فى مكان ما بين جزيرة دال شمالاً ، وجزيرة لانجارا جنوباً ، ولكن العمر منفتح تماماً على مياه المحيط وفى المناطق العميقة .

ازدادت الأمواج عنفاً في المساء . وحدث ترفع اليلخت الصغير بأكمله في الهواء ثم تقذفه على قممها مما اجبر الجميع على التجمع في كابينه اليلخت السفلية . وغلق جميع الفتحات بإحكام ، ومحاولة التمسك وسط هذا الاضطراب الشديد . وقد تبعثر كل شيء من مكانه ولم يكن من الضروري مراقبة البحر أمامهم ، أو تسيير الدفة ، حيث كانوا في مياه المحيط الباسفيكي المفتوحة . وليس أمامهم حذر او صخور يخشون من الاصطدام بها ، بعد أن خرجوا من ممر نيكسون

في الصباح غيرت الرياح العاتية اتجاهها . وحدث تدفع اليلخت ناحية الشمال ونقصت ساعدت حرجة ملية بالقلق والموص . حيث لم يكن في إمكانهم رؤية أى شيء سوى المسبح القائمة وانجليد المنهمر وقرب المنتصف شهدت سيدي من نافذة الكبينة شيئاً قائماً وسط الأمواج لم تبيبه على حقيقته ولكن الاب أدرك على الفور أنها الأمواج الصلبة وهي تتكسر على الصخور القريبة منهم على بعد حوالي 20 متراً ، واصبح من الواضح تماماً ان اليلخت في طريقه للاصطدام بصخور الشاطئ

لم يكن هناك وقت للتفكير ، وأخذ كل منهم يتصرف بسرعة ، وقذف الأب بالمرستين لاكتساب بعض الوقت وأوقف راندى المحرك ، ثم أخذ يفك قارب النجاة المحمل بالطعمة والمعدات ثم قفزوا جميعاً إلى المياه ، في محاولة فردية للوصول الى الشاطئ سياحة قبل غرق اليلخت ، دون أن يتمكن أى منهم من مساعدة الآخر

حيث تقروا خلف موجة كبيرة نحو الشاطئ ، وفي نفس اللحظة اصطدم اليلخت بصخرة كبيرة . وانقلب بزواوية حادة وأخذ يغوص بسرعة .

أخذ الأبناء يسبحون بسرعة نحو الشاطئ وسط التيارات المائية . وهم متفرون حيث قذفتهم الأمواج على الصخور العادة . ولكنهم تشبثوا بها حتى لا يعودون مرة أخرى للمياه . أما الأب فقد قذفته موجة صاخبة على الصخور ، وتمكن من إقحام جاتبه الايسر في شق صخري ضيق . حتى لا يهوى مرة أخرى إلى المياه الفقرة ، ثم فقد الوعي .

وساعد الأبناء أباهم على تسلق الصخور إلى مكان مرتفع بعيد عن المياه ثم أخذوا يجمعون المتعلقات الطافية على امتداد الشاطئ من أطعمة وأدوات كانت في القارب المطاطي المقلوب . وعثروا على بعض قطع البلاستيك الطافية ، وغطاء من المشمع ، ثم توجهوا جميعاً إلى كهف صخري على حافة الغابة . وجمع راندى بعض الاحشاب المنجرفة . وأشعل ناراً للتدفئة في مدخل الكهف حيث أمضوا ليلتهم .

لم يكونوا يعرفون المكان الذي هم فيه . واعتقد الأب أنهم في شمال جزيرة لانجارا ، بينما لانه راندى كان يظن أنهم في رأس هورن في أقصى جنوب جزيرة دال المستطية ، حيث يقع منزلهم الدائم في منتصف الشمال المشرق منها . وفي الصباح شاهد راندى مجموعة من الجزر الصغيرة ناحية الغرب ، على الجانب

الأخر من مضيق كايجاتى Kaigani Strait ومعنى ذلك أنهم الآن في أقصى جنوب جزيرة لونج Long Island المستطيلة أيضا ، الممتدة في موازاة جزيرة دال وبينهما المضيق

كان عليهم عبور المضيق بين الجزيرتين في طرفيها الجنوبي ، ولكن المشكلة أنه من الصعب عليهم قطع مسافة 40 كيلومترا سيراً على الأقدام إلى منزلهم الدائم في جزيرة دال ناحية الشمال ، حيث أن الصحور والساحل الوعر الضيق يحول دون ذلك ، وكان عليهم الإبحار إلى منزلهم عبر مضيق كايجاتى ، أو عبوره في أضيق تسامح له ناحية الشمال .

تمكن راندى من جمع كمية من المحار Mussels بنح البحر ، فتناولوه بشهية بعد أن فقدوا معظم الأطعمة التى كانوا اشتروها لمدة شهر وطوال اليومين التاليين أخذوا يضمدون جراحهم عند ارتطامهم بالصخور ، ويحاولون جمع أشياءهم العائمة حول الشاطئ ، ويفكرون في بناء طوب من أشجار الغابة يحملهم إلى منزلهم عبر المضيق نحو شمال وأخيراً استقر رأيهم على إصلاح القارب المطاطى ، رغم أنه لا يسمع إلا اثنين فقط وأخذوا في مد ثقوبه بقطع البلاستيك .

بعد أن هدأت العاصفة الثلجية وانقطع سقوط الجليد بعد أيام أخرى ، فطلق راندى بصحبة أخته جينا فى القارب المطاطى نحو الشمال فى المضيق ولكن بمحاذاة جزيرة لونج ايلاند . بعد أن



استطاع راندى مع أخته جينا بالقارب المطاطى بالتقرب من شاطئ الجزيرة المعزلة

حملا القارب بما أمكنهم العثور عليه من أسلاك وحبال واتاييب وأطعمة وسوى ذلك بينما انطلق الأب بصحبة ابنته سيندى على الشاطئ الغربى للجزيرة ناحية الشمال أيضا وبعد عدة كيلومترات ، التقى الجميع على الشاطئ مرة أخرى حيث قضوا ليلتهم أيضا وهكذا أخذوا يتنقلون كل يوم بصع كيلومترات على طول الساحل الغربى لجزيرة لونسج ايلاند ناحية الشمال . مما يقربهم لأضيق مسافة للمضيق ، ومن ثم إلى منزلهم . وكانوا يضطرون أحيانا لقضاء عدة أيام فى مكانهم حتى تهدأ الرياح ويتوقف سقوط الجليد .

لم يكن لديهم أمل فى قيام حملة للبحث عنهم . فهم لم يسجلوا أنفسهم على الحدود الكندية . كما أن ابنتهم مارجرى فى مدينة كريج قد تعودت على عدم زيارة والدها أو إخوتها لأسابيع متصلة ، حسب طبيعة الجو وظروف المنطقة الوعرة وكان عليهم الاعتماد على أنفسهم تماما للخروج من هذه الورطة

كان لابد لهم من عبور مضيق كالجى إلى جزيرة دال التى تضم منزلهم الدائم فى خليج روز . ولكن المياه فى المضيق مضطربة للغاية ، والتيار سريع جدا ، حتى أن الكثيرين فقدوا حياتهم فيه . ولم يكن القارب المطاطى يسعهم بأى حال ، وأخذ الجميع يفكرون فى بناء طوف من أشجار القابة يمكنه أن يحملهم إلى الجانب الآخر من المضيق بين الجريتين وأخذوا يجمعون

كل الأخشاب الملقاة على الشاطئ وقطع الأشجار ، وشدهما مف بالأسلاك والحبال واتاييب المطاط ثم وضعاه فوقه عارضتين من الأخشاب وحدها على الشاطئ . وعندما جاء المد حملته المياه فعلا .

انتظرت الأسرة الوقت المناسب لعبور المضيق ، فى وقت ذروة المد حتى يخف تيار الماء فى المضيق وعند غروب اليوم التالى حفت الرياح الى حد كبير ، فانطلق الطوف اليدانى لقطع المضيق بسرعة إلى شاطئ جزيرة دال . وأخذوا يجنقون جميعا فى خط مائل لمدة ست ساعات متواصلة عبر المضيق ولكن الرياح الشمالية اجبرتهم على اللجوء إلى الشاطئ بعد أن قطعوا ثمانية كيلومترات بعرض المضيق . وكانوا ياملون فى الإبحار بنفس الطريقة نحو الشمال إلى منزلهم على جزيرة دال ، ولكن هبوط الجليد واشتداد الرياح منعهم من ذلك لمدة أيام

كان الإرهاق الشديد قد نال من الجميع ، وقد مضى عليهم حوالى تسعة أيام منذ غرق يحتهم ، وقد شعروا بالجوع والضعف والشرود وسط حو عاصف من الحليد والرياح والبرودة القاسية ، فضلا عن بلل ثيابهم بين الحين والآخر . وعندما هدأت الرياح ، انطلق الطوف مرة أخرى ناحية الشمال . وكانوا فى أضيق مسافة فى المضيق ، حينئذ اشتد المد على نحو خطر ، وأندفع الطوف كما لو كان فى نهر دافق وظن الأب أن بقاءهم وسط الرياح والأمواج العنيفة سيؤدى الى هلاكهم ، فأتجه نحو الشاطئ ونزلوا

جميعاً من الطوف نحو صخرة عالية تكسوها طبقة من الثلج سمكها نصف المتر تقريباً .

أخذ الأبناء يجمعون الأخشاب الطافية من على الشاطئ لإشعال النيران ، وأقاموا لهم مأوى بين الصخور تحميهم من الرياح وغطوه بالعوارض الخشبية وغطاء المشمع وبعد قضاء ليلة مضطربة في هذا الشاطئ القاحل ، استقر رأيهم على أن يذهب الأب برفقة ابنه رائدى نحو الشمال لعدة ساعات ، على أن تبقى الابنتان في نفس المكان حتى عودتهما إذ كانا يعتقدان أن منزلهما قريب جداً .

كان هدف الأب الوصول إلى كوخ للصيد على الشاطئ لبعض الأصدقاء ، حيث يمكنهم استخدام جهاز اللاسلكى لطلب النجدة . كما يمكنهم استخدام قارب أكبر هناك بدلاً من ذلك القارب المطاطى الصغير . وكان تقدير الأب خاطئاً ، فقد كانوا بعيدين عن خليج روز ومنزلهم الدائم . إذ بعد أن انطلقا لعدة ساعات بمحاذاة الشاطئ الشرقى لجزيرة دال لم يصلا إلى الجزر الثلاث الصغيرة فى مدخل خليج روز وعند الغروب كان الأب وابنه قد وصلا إلى كوخ الصيد المختفى وراء الأشجار .

كان الكوخ خالياً . ولكن جهاز اللاسلكى لم يعمل . وتناولوا وجبة ساخنة أعدها من الأطعمة المعبأة فى المطبخ ثم استغرقا فى النوم من الإرهاق وفى الفجر اكتشف كل منهما حجم الالتهابات

لتنى أصابت قدماه وأيديهما ، فلخذاً فى معالجتهما بالمياه الساخنة وبعض المطهرات . ولم يكن فى استطاعتهما أن يفعلوا شيئاً لإنقاذ الابنتين على هذا الشاطئ المهجور ، فقد هبت عاصفة ثجية استمرت طوال خمسة أيام ، كما أنهما لم يكن فى استطاعتهما للمسير داخل الكوخ ، فكيف يمكنهما السير فوق صخور الشاطئ

وأخيراً توقفت العاصفة ، وارتفعت درجة الحرارة بضع درجات كانت كافية لإذابة الثلوج . فترك الأب رسالة داخل الكوخ . واتطلق مع ابنه نحو المكان الذى يأوى الابنتين ، فوصلا بعد ساعات . ووصلت الأسرة مرة أخرى فى فيض من البكاء والضحك . ووصلت الأسرة إلى كوخ الصيد فى القارب الكبير بعد حلول الظلام . حيث اغتسلوا وبدلوا ملابسهم ، وتناولوا وجبة ساخنة دسمة .

وفى الصباح كانت هناك طغرة هليكوبتر تحلق فوق الكوخ ، إذ إن صاحبه قد مر عليه فخر على لرسالة فبلغ فرق النجاة على الفور . وقضت الأسرة بضعة أيام فى المستشفى قبل عودتهم إلى منزلهم الدائم . وهم يشكرون الله على أن حماهم وأنقذهم من محنتهم

بتصرف مقتصر عن المصدر



## 10- الرجل الذي اقتحم أدغال الأمازون ..

[ بقلم : سكوت سيجرز ]

حدث هذا الشاب المتأجج نشاطا وحيوية ، ثورة شاملة بالفعل في إقليم موخش تابع لجمهورية كولومبيا Colombia عند منابع نهر الأمازون العظيم في أمريكا الجنوبية . وقد بدأت هذه الثورة في إقليم ليتسيا Leticia - في أقصى الجنوب الشرقي لكولومبيا عند الحدود مع بيرو والبرازيل - حوالي عام 1953 ، عندما وصل إلى هذا الإقليم الشاب الأمريكي اليوناني الأصل مايك تساليسكيس Mike Tsaleckis الذي لم يكن تجاوز السابعة والعشرين من عمره ، في قارب مطاطي صغير أبحر به في نهر بوتوميا Putumaya وهو أحد منابع نهر الأمازون المتعددة من جبال الانديز Andes

كانت هناك بضع قرى متناثرة هن وهناك على ضفاف النهر قصاب ، ووراءها سترة خضراء من الغابات الكثيفة . ولم يكن هناك طرق للنقل ، لو مكاتب حكومية أو بنوك تجارية أو مطارات ، والوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا الإقليم هو الزوارق النهرية . كما لم يكن هناك أي اتصال ممكن مع العاصمة بوجوتا Bogota على بعد 1120 كيلومترا إلى الشمال الغربي سوى أجهزة ثنائي التلسكوب والطائرات الحربية التي يمكنها الهبوط فوق سطح النهر . ومع اتساع الإقليم البري فلم يكن يسكنه أكثر من ألف مواطن فقط ، لاصلة لهم بالعالم الخارجي تماما .

الأسرة التي أحببت حياة الغابة من السنين الجيدة إلى الآن ، وروى وسجل



ولقد تمكن مايك من تغيير هذه الصورة تمامًا ، حتى أن هذا الإقليم نفسه أصبح منطقة جذب سياحية على مدار العام ، ويعج بالنشاط التجارى والحركة الجوية والقنابق المسيحية والبنوك التجارية والادارات الحكومية والمستشفيات النظيفة والمدارس المختلفة ، وكل مظاهر التقدم والتمدن وانمو كما فى العاصمة نفسها وربما أكثر .

وقد وصل مايك إلى هذه المنطقة الموحشة للحصول على الحيوانات البرية وأسماك الزينة لحديقته فى تريبون سبرنجز Tarpon Springs بولاية فلوريدا الأمريكية Florida ، حيث يعمل على توريد هذه الحيوانات إلى مختلف حدائق الحيوان فى العالم ، حتى إنه خلال بضع سنوات قليلة أصبح مشهوراً بانه افضل من يتناول مثل هذه الاعمال . ولكنه أيضاً أصبح أكثر شهرة على امتداد مئات الكيلومترات فى أدغال الأمازون داخل البرازيل ، وبيرو ، وكولومبيا ، ويعرفونه باسم مايكى ويعتبرونه المواطن الأول على امتداد أكثر من ألفى كيلومتر فى كل اتجاه داخل غابات الأمازون ولذلك فقد اتخذ من إقليم ليتسياً مقراً دائماً له . بينما يقوم شريكه ترودى جيركينز Trudie Jenkins بإدارة حديقة لحيوان ، وتصريف الأعمال وتلبية للطلبات فى فلوريدا .

والحق أن مايك كان فقيراً ونشأ فى أسرة يونانية رقيقة الحال ، هاجرت إلى الولايات المتحدة عند تدلاع الحرب الأهلية فى اليونان فى

نهاية الحرب العالمية الثانية . وهو أكبر إخوته الأربعة ولكنه كان فقط فقيراً فى المال . ولا يمتلك الكثير منه وكان غنياً بحيويته وذكائه وأفكاره وإقدامه وأخلاقه ونبله وإنسانيته وشخصيته الجذابة وعمل مايك وهو صبي صغير فى متجر للبقالة بعد الانتهاء من فصول مدرسته فى الصباح ثم يذهب إلى مدرسة يونانية لتعلم لغة بلاده وأجداده الأصلية وفى يوم الأحد يقوم بصيد الحيات والشعابين السامة من مستنقع إيفر جلايس Everglades فى جنوب ولاية فلوريدا الأمريكية حيث يبيعها للمعامل الطبية وحدائق الحيوان الخاصة وفى عام 1948 أغلق المتجر أبوابه لأسباب مالية . وهكذا افتتح مايك حديقة خاصة للحيوانات مع شريكه الذى كان كاتباً للحسابات فى نفس المتجر وكان قبل كل ذلك قد حصل على الكثير من ميداليات الكشافة Scout

وأخذ مايك يطوف العالم للقيام بنفسه بصيد ما يريده لتجارته المزدهرة التى أنشأها بنفسه ولم يكن يعتمد كثيراً على الصيادين المحترفين فى أى مكان يزوره ، ويراعى دائماً قوانين كل بلد فى أمانة وشفرة ، فلا مجال للتهريب أو خرق القوانين

وعندما وصل إلى أدغال الأمازون ، كان يبحث بنفسه عن هذه الحيوانات ولكن صدمته الحالة المزرية التى يعيش فيها السكان ، فبعث فيهم الأمل فى مستقبل أفضل وقدم إليهم الكثير من المساعدات الطبية والأدوية والملابس والنقود ، بل ولعب Toys للأطفال . وفى إحدى المرات اكتشف وباء منتشراً فى إحدى

القرى ، مسببا حمى شديدة وسعال متواصل يودي بالاعطال .  
فاتصل على الفور بالبعثة البحرية الطبية الأمريكية في العاصمة  
بوجوتا وفي اليوم التالي وصلت طائرة بحرية حربية ، تحمل  
طبيباً من البعثة بالادوية والامصال اللازمة serum ، وبذلك انقذ  
سكان القرية . والفرد المنجورة من هذا الوباء Epidemic

ثم أخذ بحث السلطات الحكومية في العاصمة للبدء في بناء  
المستشفى التي طال الحديث عنها . ثم أخذ بحث المسؤولين على  
استكمالها وتزويدها بالمعدات . وجمع هو بنفسه أكثر من  
50 ألف دولار من مختلف الجمعيات الأمريكية والكندية لتزويد  
المستشفى بالمعدات الحديثة . وتكفلت البعثة الطبية الأمريكية  
بتدريب الأطباء المحليين والمرضات قبل الافتتاح عام 1966 ثم  
اتصلت بشركات الأدوية لمد المستشفى بالادوية اللازمة كهيأت ،  
وهي الآن تخدم السكان في نصف قطر ألف كيلومتر حولها

وفي نفس الوقت أخذ بحث البنوك التجارية على افتتاح فروع لها  
في الإقليم البعيد ، وتحدث في ذلك مع عضوين من مجلس الشيوخ  
في بوجوتا ، ولكن دون فائدة . وعن طريق صديق له تحدث له موعد  
مع رئيس الجمهورية في اليوم التالي ورغم أنه لم يسبق له لتعرف  
على الرئيس من قبل ، فقد طلب منه الرئيس البرنو كاماروجو  
قائمة بكل طلباته التي يراها لازمة للإقليم ثم أخذ يسأله عن  
أعماله الخاصة وزوجته وأولاده في الولايات المتحدة

وأوفى الرئيس كاماروجو بكل الطلبات التي ذكرها مايك فبشقت  
الطرق داخل اعدبات . واشتت امدا رس . ومحطة كهربائية .  
واستكملت المستشفى . وسى مطار فى المنطقة . وجرى افتتاح  
الكثير من المكاتب الحكومية . وفندق سياحى . واحتياار حاكم  
للإقليم . وغيرها من الاعمال طيف لقاتون خاص صدر بهذا  
الشأن كما اشترحت البنوك فروعا لها فى مدينة تاراباكا  
Tirapaca عاصمة الإقليم .

ودفع مايك حوالى أربعة الاف دولار لإحدى الشركات الجوية  
الأمريكية لتسيير خط جوى ها بين تامبا Tampa فى ولاية  
فلوريدا . الى بوجوتا عاصمة كولومبيا . ثم الى الإقليم . لشحن  
الحيوانات لبرية الى بوطاده . ودعا رجال الاعمال فى بوجوتا  
وعمره لتقنيه برحلت مجدسة على خطوط هذه الشركة مع الضيافة  
الكاملة . وهكذا حذر رجال الاعمال من بيرو والبرازيل وغيرها فى  
التدقيق على الإقليم . مع دعا شركة طيران بوجوتا لتسيير خط  
جوى خر . وانبوه هناك أكثر من خمس شركات عالمية ومحلية .  
بحلاف الطيران . تعرضت اشارات تتجه يومياً إلى عاصمة الإقليم  
التي أصبحت بالفعل منطقة جذب سياحية ، لاتحد فى فنادقها  
المتعددة مكاتباً خالياً على مدار العام .

ومعظم الحيوانات من الثرود التي يوردها مايك لتجامعات ومراكز  
الأبحاث العثمانية وكذلك الحيات والثعابين والطيور المختلفة الملونة .  
وأسماع نربية . وهو يستخدم لذلك أكثر من 400 شخص لصيدها

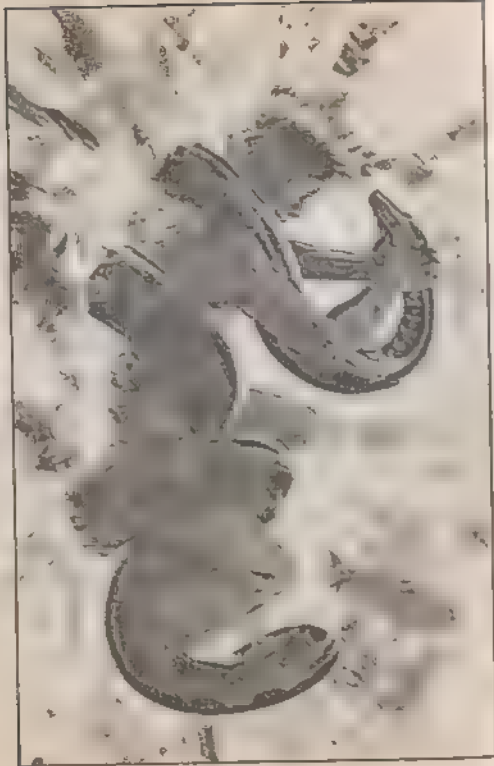
من داخل الدغش ، ويذهب مرتين أو ثلاثة إلى الولايات المتحدة ، وربما سافر إلى مناطق أخرى في العالم ولكنه يعود بسرعة إلى مكانه المفضل في الإقليم .

وقد حدث مرة أن شاهد أفعى الأناكوندا Anaconda العاصرة ، على ضفاف نهر الأمازون داخل البرازيل . كان طولها حوالي ستة أمتار فقط ، أي إنها صغيرة ولم يكتمل نموها بعد . فأخذ يتلصصها لدقائق ، ثم انقص على رأسها يديه ، بينما التفت الأفعى بسرعة حول جسمه ، فأخذت تتدحرج هكذا ناحية النهر إلى للمياه العميقة لتفرقه ، أو تعصره بعضلاتها ثم تبتلعها . وهب أربعة رجال من مساعديه لجذب الأناكوندا إلى الشاطئ مرة أخرى فقد كسب مايك في هذه العملية أكثر من 600 دولار بالأسعار القديمة أما الأناكوندا المكتملة النمو ، والتي يصل طولها لأكثر من 13 متراً ، فيصطاد ثمنها إلى أضعاف أضعاف هذا الرقم . ولكن صيدها خطر جداً . فهي سريعة الحركة وتضرب بعنف قاتل .

بتصرف مختصر عن المصدر ١

Americas Magazine, by Scott Seegers, dated. Nov. 1979.

19 street and constitution Avenue, N.W., Washington, D. C. 20037. U.S.A.



سرعة اسلم مايك برأس الأناكوندا ، التي التفت حول جسمه تسامحاً

## [ بقلم : باتريك جونستون ]

بعد مرور أسبوعين على محنته . تأكد جندي البحرية كارل بيل Karl Bell - 22 سنة - ان عميات البحث عنه قد توقفت . ولكن عليه أن يفعل كل شيء في مقدوره لكي يظل على قيد الحياة واحتمى كارل خلف إحدى الصخور من حرارة الشمس . وهو يشعر بألم شديد في كاحليه لايمن Ankle . فصلا عن القروح المؤلمة في ساعديه .

وحتى بعد مرور 71 يوم . لم يكن بدا قريب من إيجاد مخرج من محنته . ومع كل محاولة يبذلها يجد نفسه أكثر ضعفا وتعبا يمر وقت اطول حتى لن يستطيع ان يجد لديه القوة لمجرد المحاولة مرة أخرى . وسحق نملة سوداء على ذراعه ثم وضعها في فمه . وكان طعمها مرًا وبكسه ليس منفرا . وخلال دقائق كان كارل قد تناول عشرين منها . وقدف بقشرتها الصغيرة بعد مضغها

كانت سيارته البيك اب . وحلفه مقطورة التخميم بالقرب من جزائ نهر بير Bear . وملامسه تحمل اسم وحدته العسكرية . وربما اعتقد الباحثون عنه أنه مات غرقا .

بدأت المحنة في صباح يوم الثلاثاء 14 يونيو 1983 . حينما حصل كارل على إجازة لخمسة أيام من معسكر سبلتون Pendleton . بالقرب من سان دييجو San Diego بولاية كاليفورنيا . و اراد كارل أن يقضى تلك الإجازة في البرية . بعيدا عن صاحب المدين وكمايلته . ولذلك أعد مقطورته للتخميم في هذه المنطقة الجبلية

وبعد أن أوقف سيارته والمقطورة بجوار السد . سار حوالي كيلومتر فوق حافة مرتفعة مواتية للنهر . حيث كان الجو صافيا . ورائحة اشجار الصنوبر Pine تملأ المكان . حتى إنه تصور نفسه في مسقط رأسه في ميشيغان Michigan في الشمال . رغم أنه في جبال سييرا Sierra في أقصى الجنوب الأمريكي

وفجأة انتهت الحافة بطريقة مفاجئة دون توقع . إلى منحدر حاد . ووجد كارل نفسه وقد انطرح على ظهره وهو ينزلق بسرعة نحو الهاوية . فاخذ يدفع بقدميه لاتقاء السقوط . وثبت كعب حدائه الثوب Boot فوق حرف صخرة بارزة . وعندما احدث بذور ببطء للتسلق إلى أعلى . انكسر كعب حدائه اليمين وفقد توازنه تماما واخذ ينزلق إلى أسفل وهو يحاول أن يتمسك بأي شيء لو وقف سقوطه . وفي النهاية وجد نفسه يسقط إلى الهاوية حتى استقر على جرف صخري .

حاول كارل الوقوف . واكتشف التواء كاحله . وتسلخ ذراعيه من صخور الجرايت الحادة Granite . والام مختلفة في كل أنحاء



جسمه . وكان من الواضح له أنه لن يستطيع ان يعيد تسلق الأمتار الخمسة عشر التي سقطها في هذا الجرف الشديد الانحدار نظر من حوله فوجد نفسه في أحود عميق ، أو واد ضيق Canyon ترتفع جدراته بشكل شبه عمودي على جانبيه يصل طوله حوالى 6.4 متر وعرضه أقل من 400 متر ، وفى وسطه نهر سريع يبدأ من تحت صخور ترتفع إلى حوالى 182 متراً ، وينتهى أيضاً فى كهوف تحت الصخور الرأسية وكان الأخدود بالفعل مقللاً من جميع الجهات ولما لم يكن هناك أمل فى تسلق الامتار التي ترتفعها ، فقد واصل هبوطه بحذر نحو النهر حيث وضع قدميه فى الماء لتبريد الانتفاخات التي ظهرت بوضوح ، ثم جروح ساعديه والأترية التي علقت به .

ظل كارل قرصاً من نفس المكان الذى سقط فيه طوال الأيام الثلاثة التالية ، ولما كان موعد عودته يوم الأحد التالي ، فلم يتم أحد بالبحث عنه إلا عند إفتقاده ، والعثور على سيارته والمقطورة المنحقة قرب السد . وحاول عبور النهر إلى الضفة الشمالية متكئاً على عصا ، ولكنه وجد التيار سريعاً وعميق النهر يصل إلى حوالى خمسة أمتار . فجلس تحت أجمة من الأغصان لاتقاء أشعة الشمس المباشرة .

ومرت الأيام بطيئة فى ذلك المكان الموحش ، ولكنه فى يوم الاثنين حاول الصعود بقدر الامكان ليكون قريباً من قمة الوادى . حيث يسهل على فرق الإنقاذ العثور عليه . أو سماع صوته

وجد كارل نفسه يسقط فى الأخدود الضيق



فهو لا يستطيع في مكانه هذا أن يرفع صوته بما فيه لكافية فوق صوت المياه الصاعدة على الصخور واعترضته صخرة عمودية، فتوقف عن التصعد، ونلم في مكانه على أن يستطيع الموقف في اليوم التالي

في اليوم العاشر سمع محرك طائرة هليكوبتر Chopper برتقالية اللون من النوع الذي تستخدمه فرق الإنقاذ. ومرت الطائرة فوقه مرتين على ارتفاع منخفض دون أن يراه الطيار، فقد كان كارل ملتصقا بالصخور على أحد جانبي الوادي. وطوال الأيام التالية أخذ مكانه في وسط الوادي العميق، لكني بصبح أمر مشاهدته ممسورا من الجو، ولكن يبدو أن عمليات البحث عنه قد توقفت وعليه أن يعتمد على نفسه، وأخذ يصنئ في صمت ويدعو الله أن يساعده ويرشده إلى الطريق السليم، كما أن عليه أن يفعل كل ما في وسعه، فهو أصغر من يموت هكذا.

أخذ يفحص جدار الأخدود بعينه، فمناهد شقا في الضفة الجنوبية التي يقف عليها بين الصخور فتسلق كارل المكان وأدخل نفسه في هذا الشق، وبعد حوالي 15 مترا، انحرف الشق ناحية اليسار، ثم أوقفته صخرة كبيرة Boulder من الصعب تسلقها إلا بمعدات خاصة. ولكنه عثر بالقرب منها على كومة من الحبال طولها حوالي تسعة أمتار، مما يعني أن بعض هواة تسلق

الجبال قد وصلوا إلى هذا المكان وربط كارل حجرا بطرف الحبل ثم قذفه فوق الصخرة، لعله يشتبك في أحد الشقوق ويتسلق صاعداً، وكان الحبل ينزلق في كل مرة، فعاد إلى النهر.

كان لابد له يتناول شيئا حتى يحافظ على قوته، فأجبر نفسه على تناول النمل الأسود Black-Ant والطحالب المائية Moss وبصيلات للحشائش الخضراء Grass Pulp. ولم يكن له خيار غير ذلك

استيقظ كارل يوما على هدوء لم يعهده، لقد اتحسرت مياه النهر. فحبر إلى الضفة الشمالية، ثم واصل سيره إلى طرف الوادي ليبري إن كان من الممكن العبور من تحت الصخور في مجرى نهر؟ ووجد ذلك مستحيلا. ولقاء عونته عثر على مشبك أو كليس Piton طوله حوالي 20 سنتيمتراً، وهو خاص بمتسلقي الجبال، لتثبيت الحبال بعد دقه في الصخور.

عندما حاول كارل العودة إلى الضفة الجنوبية، وجد النهر قد امتلأ مرة أخرى بالمياه السريعة. واضطر للانتظار خمسة أيام حتى اتحسرت المياه، ثم التقط الحبل ليحاول استخدامه مع المشبك الحديدي الذي عثر عليه.

واستقر رأيه على محاولة عبور الصخرة الكبيرة التي تعترض طريقه داخل الشق الصخري الذي سبق أن حاول اجتيازها من قبل، فقد يكون الشق الصاعد مفتاح النجاة في النهاية واستخدم حجرا لدق المشبك الحديدي، بعد أن ربط الحبل في ثقبه. وبذلك

تتمكن من اجتياز الصخرة الكبيرة ، ثم واصل صعوده رحفاً ، وهو يتعلق بالأكمات وجذور النباتات والأعشاب . وقطع في يومه الأول حوالي 100 متر إلى أعلى ، مصطحباً الجبل والمشبك الحديدي

وفي الصباح التالي أحس بآلام شديدة في صدره وكل أنحاء جسمه ، وفجأة تناهى إلى سمعه أصوات ، فأخذ يصرخ طالباً النجدة واطل عليه شابان من عل ، ثم رفعه بالحبال بعد أن قضى 40 يوماً في هذا الوادي الموحش .

ونقلته طائرة هليكوبتر إلى مستشفى في سووث ليك تايو حيث تبين للأطباء أنه يعاني كسراً في كاحله وقروحاً شديدة في ذراعيه وساقيه ، مع سوء التغذية والجفاف من الحرارة الشديدة وتبين أنه فقد 34 كيلوجراماً من وزنه خلال تلك المحنة ، أما الآلام التي كان يشعر بها في صدره فبسبب حبيب هوائي لا ضرر منه Air pocket سيؤول مع الرحلة .

يتصرف مختصر :

Audubon Magazine, by Patrick Johnston, Dated Nov, 1983.

950 Third Avenue, New youk, N.Y. 10022, U.S.A.

## 12- مغامرات سيدة في سفاري إفريقيا ..

[ بقلم : روبرت شيلدون ]

عندما انتقلت بيريل ماركهام Beryl Markham من بريطانيا إلى كينيا Kenya في شرق إفريقيا ، لتعيش مع والدها في مزرعته ، لم تكن قد شهدت قط أي من الحيوانات البرية خلال عمرها الذي لم يتجاوز السنوات الأربع ، حتى في حديقة لندن وهناك شاهدت للمرة الأولى فيلها الأول وسدنها الأول ، وأحببت تلك البلاد واعتبرتها موطنها الأصلي . الملئ بالأسرار والأغزاف وعلمتها الكثير من المغامرة العذبة إلى المخاطرة المرعبة ، وحتى المشاعر المرهقة وإثريقي السحرة ، قاسية بالفعل ، ولا تعرف الاعتدال ، ولا تمنح شيئاً دون مقابل ، وتحتاج إلى الكثير من الجهد والمثابرة والعرق من أطراف شمالها إلى أقصى جنوبها . وقد وجد الكثيرون من المغامرين الأكفاء ، فرصتهم في ربوعها فيمتأ حلوا ، كما أن مثل هذه الفرص مارلت ساحة لكل البشر ومن كل للجسيمات « فيب عدا أهلها الذين اعتادوا على الكسل والوخم والتواكل والأفكار الجاهزة والأعمال سابقة التجهيز ، دون أية مغامرة أو مخاطرة على الإطلاق »

لم يكن والدها مرارغا ، ولكنه اشترى مزرعة نجورو Nguru - جنوب غرب العاصمة نيروبي - لخصوبة أرضها واعتدال ثمنها . وكانت المزرعة في البداية عبارة عن أغن شاسعة ، وسهول ممتدة . وغابت متشايكة وبكتير من " دوالعر والصبر ،

حولها الأب إلى مزرعة حقيقية . يعاونه في ذلك بعض الوطنيين من سكان البلاد والهنوديين المستوطنين

كانت الصغيرة مبهورة بكل ما تشاهده من حولها ، وأخذ والدها يحدثها عن الحيوانات البرية المختلفة ، وأن هناك مناطق أو حدائق قومية محظورة الصيد فيها بقوة القاتون عليها حراس أشداء لتفقيده ، وذلك في سبيل المحافظة على الحيوانات البرية في موطنها من الانقراض ، ولدورها المهم في المحافظة على توازن البيئة . ثم أخذ يحدثها كثيرا عن قارة إفريقيا وتاريخها

وفي يوم اصطحبها إلى مزرعة قريبة لزيارة بعض الأصدقاء ، وبينما كان الدوكر Dogcart - وهي عربة يجرها حصان واحد - أخذ يحدثها عن الأسود إذ إن هذه الأمرة تمتلك أسدا أليفًا ، نشأ بينهم عندما كان شبلا صغيرًا ، رغم أنهم الآن يطلقونه ليذهب إلى أي مكان في البراري ثم يعود بعد أيام وأكد لها الأب أن الأسد حيوان ذكي وشجاع ، ويقاوم من أجل الحصول على ما يحتاج إليه . كما أنه يحتقر الجبناء ويحترس من الأعداء ، ولا يعرف الخوف ، فهو دائما أسد مسيطر وليس أي شيء آخر أما الأسود التي نشأت بين البشر فلم تتعلم شيئا من طبائع الأسود الحقيقية « .. وهي لذلك غير طبيعية ، وكل ما هو غير طبيعي لا يمكن الوثوق به » .

بعد تناول الشاي والبطاطر ، انطلقت الطفلة إلى الخارج ، تجوب حظيرة الجياد وشونة التلف وغيرها من الآلات المستخدمة في المزارع . ثم فجأة شاهدت ذلك الأسد المستأنس على بعد 20 مترا منها ، وهو راكض تحت أشعة الشمس باسطا قوائمه وبدأ رشيقا دمث الأخلاق ، عندما رفع رأسه باطمئنان وهدق إلى الصغيرة بيريل بهنين ذهبيين تجمت الطفلة في مكانها ، ولكنها تذكرت ما قاله لها أبوها ، فلم تركض ، بل تابعت سيرها وهي تردد أغنية قصيرة . وأطبق على مكان صمت ثقيل ، إذ إن الأسد انطلق على أثرها دون أن يصدر عنه صوت .

شاهد الموقف أحد العمال في المزرعة ، فأخذ يصيح عن بعد ، وتجمع عدد منهم أخذوا يلوحون بعضهم وهم يعددون نحو الطفلة ، بينما خرج الضيوف وصاحب المزرعة إلى الشرفة على الأصوات الفزع . ولكن الوقت قد فات ، فقد زار الأسد ولطم للطفلة فطرحتها أرضا على وجهها ، ثم أنشب أنيابيه في ساقها ، ولكن صاحب المزرعة والعمال أنقذوها في اللحظة الأخيرة . وهكذا كان لقاءها مع أسدها الأول ؟

مرت الأيام ، مع المزيد من التجارب التي صقلت بيريل وكونت شخصيتها المغامرة . ولكن والدها كان يصبر دائما على أن الأنوية المطلقة لكتبها ودروسها وأداء واجباتها المدرسية كل يوم قبل كل شيء ، فقد كان يريد متعة وواعية تماث لما يجري في العالم كله . وخلال السنوات التالية أقام الأب طاحونة

للقمح تدار بالمحركات البخارية ، وأنشأ استطلا لخيول السباق . وزاد من مساحة المراعى بزيادة قطعان البقر والأغنام والطيور .

وعندما جاء موسم الصيد ، اشتركت بيريل فيه مع كلبها بولر وحارسها الخاص من المواطنين ، دون علم والدها . وكان الهدف هو صيد الخنازير البرية Wild Boar فى التلال والغابات القريبة حيث يشترك الجميع فى الصيد بمن فيهم سكان القرى المجاورة ، وذلك ليوم واحد فقط ينتهى عند الغروب ، بشرط استخدام الرماح فقط دون البنادق . وكان صيدا داميا بالفعل ، إذ كادت بيريل تفقد حياتها من هجوم الخنازير فى مجموعات ، حينما تسلقت شجرة قريبة بينما جرح حارسها فى ساقه فاخذ يحجل كالغراب بينما انطلق الكلب بولر عبر المدرج لمطاردة الخنازير ، التى يفوق أى منها حجمه بخمسة أضعاف وسرعان ما اشتبكوا معه فى معركة ساخنة ، واصابوا الكلب بإصابات بالغة فحملته الحارس على كتفه ، وعادوا جميعا الى المزرعة سيرا على الأقدام فى ضوء القمر ، وحسبهم ما أصابهم من الصيد .

عندما أصبح عمر بيريل 17 سنة ، التحقت بمدرسة للتدريب على الفروسية فى نيروبي ، حيث حصلت على شهادة رسمية تتيح لها الانتماء لنادى الفرسان فى بريطانيا . وقامت بالفعل بتدريب بعض الخيول فى مزرعة والدها بعد ذلك ، أمكنها أن تحصل على جوائز فى السباق الكبير السنوى فى ضواحي نيروبي بل إن أحدها

حصل على المرتبة الأولى فى إحدى السنوات وفى ذلك الوقت حدث جفاف شديد فى شرق إفريقيا وتوقف هطول الأمطار ، وبالتالي تهازت اقتصاديات المزرعة وقطعان الماشية ، بالتداعى زراعة القمح وبمو الحشائش والمراعى . فهاجر والدها إلى بيرو - فى أمريكا الجنوبية - حيث أنشأ هناك مزرعة أخرى لتربية حيول السباق ، وترك مزرعة نجور لابنته تديرها وحدها ، وقد فعلت بإصرار وشجاعة وعزم .

\* \* \*

حدث يوما أن التقت بالشاب المغامر توم بلاك فى طريق مرتب يحاول إصلاح سيارته المعطلة . وكان ذلك اللقاء العابر نقطة تحول كبيرة فى حياة بيريل ، إذ عرفت منه أنه يمتلك مزرعة صغيرة ، وإن كان إنتاجها جيدا فسوف يتمكن من شراء طائرة . ثم التقت به بعد ذلك حينما اشترى طائرة بالفعل من طراز جيبسى موث Gipsy Moth صناعة شركة دى هافيلاند الكندية . ولما كانت بيريل تتمنى أن تطوف بطائرتها الخاصة فوق إفريقيا ، فقد بدأ توم يعلمها الطيران بطائرتنه الجديدة . وهكذا تخلصت بيريل عن سباقات الخيول .

وسرعان ما أنشأ توم بلاك أول شركة طيران خاصة فى إفريقيا ، باسم خطوط ويلسون الحوية . وأخذ يرشد الطرق الجديدة داخل العمق الإفريقى ، ويهبط ويقطع مس أمان لم تطأه العجلات ناهيك

بالطائرات . وازدهرت شركة توم فاستاجر طائرات اخرى لنقل الركاب والسياح والنضائع . واصبح هو صاحبها ومديرها وطياريها الأول . وبعد أن بلغ رصيد بيرين ألف ساعة من الطيران في هذه الشركة خلال ١٨ شهراً ، أدت الامتحان النهائي الرسمي للحصول على شهادة الطيران من الفئة « B » . وهي من الشهادات العالية في النظم البريطانية .

ثم التحقت بيرين بشركة الخطوط الجوية شرق إفريقيا - وهي شركة حكومية - وقادت طائرات اكبر حجم من نوع ايبس لنقل البريد والبضائع . ثم نقل الركاب إلى مختلف الجهات وفي النهاية تشرت طائرة ذات محركين لتكوين شركتها الجوية الخاصة لخدمة السياح . ورحلات السفاري Safari للصيد في غابات واحراش شرق وإفريقيا ثم استأجرت طائرة أخرى لمواجهة ريادة الطلب على خدمتها . ورافقت الكثيرين من أمراء وبيرويات اوروب واغنياء أمريكا في رحلات الصيد البرية للفيلة والثعالب الأفريقية Fennec دى الاذن التطوية . وبقر النو Gnu - وهو التيتل الإفريقي والحنوف البرى الإفريقي الشرس Warthog ، والبقر الوحشى Harte Beest وغيره

وفي إحدى لمرات سافرت إلى لندن بطيرتها . مصطحبة قهرون فون بليكسين السويدى ، الذى كان في رحلة للصيد في شرق إفريقيا . ولم



سيريك سمر في رحلته إلى سيرو  
التي سافرت معها

سيريك سمر في رحلته إلى سيرو  
إفريقيا



يكن هناك من سبب، سوى أنها تحب المغامرة. خلسة وأن توم بلاك ومساعدته قد فلزا في السباق الدولي بين بريطانيا وأستراليا، فأرادت أن تثبت لنفسها أنها أيضا يمكنها قطع مثل هذه المسافات الطويلة. وهي رحلة غير مألوفة وخطرة بكل المقاييس في عام 1936 وتبعته بيريل النيل نحو الشمال إلى القاهرة، ثم طرابلس وتونس وباريس وأخيرا لندن.

وفي إحدى الحملات في سد، عرض عليها المليونير الأمريكي جون كاربري John Carberry للقيام برحلة من الشرق إلى الغرب بالطائرة دون توقف، على أن يقوم بتمويل هذه الرحلة ووافقت بيريل للقيام بهذه المخاطرة، وتمكنت شركة بيرسفيل البريطانية من صنع طائرة من طراز فيجا جال، وتحمل من الوقود ما يكفي لقطع الطيران فوق الأطلنطي، أي حوالي 3200 كيلومتر دون توقف.

وبالفعل أفلتت بيريل بالطائرة في صباح أحد الأيام في سبتمبر 1936، من مطار إينجندون البحري قرب لندن وهدفها الوصول إلى نيويورك على مسافة 5800 كيلومتر، أغلبها خلال الليل فوق المحيط. وطارت على ارتفاع 600 متر، بسرعة 210 كيلومترات في الساعة. ووصلت في فجر اليوم التالي إلى نيويورك حيث اتجهت جنوبا إلى نيويورك ولكن حدث شيء في الطائرة

فتوقفت المحرك، واضطرت إلى الهبوط في أحد الحقول. بعد أن طارت 21 ساعة، 25 دقيقة، وتبين أنها قريبة من كيب بريتون. وفي الصباح التالي حملتها طائرة أخرى إلى نيويورك مباشرة، حيث كان في استقبالها نفس الحشد الذي كان ينتظرها لتحياتها.



بتصرف مختصر :

Wild life Magazine, by Robert Chelidon, dated. March 1988.  
London, England.

## [ بقلم : دونالد نيلسون ]

كان إريك كولبير Erik Collier يحاول أن يحقق حلم والده فى أن يصبح محامياً كبيراً فى لندن . ولكن الشَّاب الصغير كُتبت تجتنبه جدول الماء والبحيرات والغابات ، أكثر مما تشده المسائل القانونية المملة . ولذلك أصبح بعض كبار المحامين من أصدقاء الأب . إنه من العبث مواصلة الشاب دراسته فى هذا المجال وعرض الأب على ابنه أن يعمل فى مصنع الذى يديره . أو يذهب الى اس عه هوى مروى فى غرب كندا ، ويتعلم شيئاً . فمن لديه مزارع واسعة لتربية الدمشية هناك

وكان هذا العرض يوافق هوى إريك ، فسافر على الفور الى كندا على إحدى السفن من ميناء ليغربول فى يونيو 1920 وقضى عاماً مع ابن عه هوى فى مزرعته . حيث تعلم الكثير عن الحياة البرية . ولكنه أدرك أنه ليس له مكان فى المنطقة ، وعليه أن يفعل شيئاً لبسائه حيثما الخاصة . فغطى شمالاً حتى منطقة بحيرة شيلكو Chilk Lake البرية تماماً ، على بعد مئات الكيلومترات من فانكوفر . عاصمة مقاطعة بريتش كولومبيا فى أقصى الغرب الكندى

لم يكن لدى إريك إلا القليل من المال ، ولكنه ظن أن فرصته فى تكوين ثروته الخاصة بالاتجاه نحو المناطق الخارجية بعيداً

عن المدن المزدهمة حيث المنافسة شديدة وليس لديه خبرة بعد . وعمل هناك فى أحد المراكز التجارية لاكتساب الخبرة المناسبة فى مجالات أخرى متعددة . وبالفعل تعلم خلال السنوات التالية أسرار تجارة الفراء فى المنطقة ومسك الدفاتر والحسبيل والتخزين والآلات والعدد المختلفة المستخدمة .

خلال تلك الفترة تعرف على زوجته ليندا Linda التى كانت ترافق جنتها الهدية لشراء احتياجاتهم . وعندما أخذ يتردد على منزل هذه الأسرة ، حدثته الجدة عن برارى الشمال حيث كانت تقيم فى طفولتها ، وكانت هذه المنطقة غنية بالأسماك والحيوانات ذات الفراء ، ولكنها أصبحت جرداء الآن وتخلو حتى من الطيور

وأكدت له الجدة أن السبب فى ذلك قيام الهنود بالإسراف فى صيد القندس Beaver كلب الماء ، واستبدال فرائه بالأمشياء التى يحتاجونها . والقندس هو أكبر مهندس المياه فى العالم ، والتى تقوم ببناء السدود القوية فى النهار والمستنقعات والبحيرات لحجز الأسماك . وعندما تنقرض القندس من منطقة تختفى المياه وأسماك السلمون Salmon ، ويائس الحيوان ذئب الفراء والأيل والظبور واقتربت عليه أن يتوجه بعد زواجه إلى هذه المنطقة لبناء بعض السدود على الأنهر ، مما قد يعيد القندس إلى المنطقة ومع امتلاء المستنقعات بالمياه ، سوف تنمو الحشائش وتزدهر المنطقة ، وتعود فرائ السمك Musk Rat ، وحيوانات المنك Mink ، والقضاعات

Other كلاب البحر ، وهى كلها ذات الفراء تبرزت فى الثمن وبالتالى سوف تقصدها الحيوانات البرية الأخرى من الديبة Bear ، والثعلب Wolf ، والثعلب Fox ، واللينكس Lynx الوشق ، وذلك بعودة قطعان الأيل Deer ، ووعول الشمال Moose ، وغزال الكاريبو Caribou . فضلاً عن أسراب البط البرى Mallard ، والأوز العرقى المهاجر Swan ، وغيرها من الطيور والجوارح .

سيطر هذا الحلم على أفكار إريك ، وأخذ يدخر من راتبه الشهري قدر إمكانيته . خاصة وأن مصلحة الأرضى فى المقاطعة وافقت على طلبه ، ومنحته مساحة قدرها 150 أكر Acre فى المنطقة التى اختارها - الفدان يساوى 1.038 أكر - ولكن تأخر رحيله لعام آخر بعد وصول طفلهما الوحيد فيرديناند Ferdinand . وكان قد مضى عليه 11 عاماً منذ رحيله عن بريطانيا ، ولكنه لم يطلب أبداً أية مساعدة من والده طوال هذه الفترة . ولو أنه قد عرض عليه أن يمدّه بالمال اللازم لإنشاء مزرعة كبيرة لتربية الماشية فى كندا ، ولكنه بالتأكيد لن يوافق على مشروعه الأخرى . فقط ليشارك خطواته . فقد كان إريك معتمداً على نفسه ، ولا يطلب مساعدة أحد .

\*\*\*

فى صباح أحد الأيام فى شهر يونيو 1931 ، انطلق إريك ناحية الشمال فى عربة يجرها جودان . وقد اصططحب معه زوجته وابنه

وقد كوم فى العربة كل ما يمتلكه وما قد يحتاجه فى هذا المكان الثانى ، الذى يبعد حوالى 120 كيلومتراً عن أقرب خط حديدي . وبعد يومين من السير فوق طرق مجهولة مليئة بالصخور ، وصل إلى المنطقة التى حصل على ترخيص برراعتها وامتلاكها كما أنه قد حصل على ترخيص آخر من مصلحة الغابات والصيد فى المقاطعة ، يسمح له بالصيد فى مساحة 60 ألف أكر من الغابات البرية .

كان كل ما يحتاجه إريك لإقامة بيت له ، ولأسرته موجوداً فى المنطقة ، فأخذ فى قطع الأشجار وإعدادها لبناء كوخ متسع فوق الربوة التى مهد . وظل هو وروجه يتبعون العمل حتى تم بناء الكوخ فى أسبوعين . ثم أقام سورا حوله لحمايته من الحيوانات البرية . وتمكن إريك من صيد وعل شارد من الغابة كفلت للأسرة لحما طارحاً لأسبوعين . فقد كان يعتمد على بنادقه للحصول على اللحوم والصيد والدفع عن نفسه ضد قطعان الدناب .

فى الأيام التالية أخذ الزوجان يحومان المنطقة على ظهر جواديهما كانت بقايا السدود خالية من القنادس ، والمستنقعات نصف جافة . وكانت هناك بضع عشرات من فئران المسك ، ولكن ليست بكميات كافية للصيد والتجارة فى فرائها كما كانت هناك بضع بحيرات متناثرة مغلقة ، هبط فيها مستوى الماء . وفى

الواقع لم يكن ما شاهدناه إلا صدمة لهما ، فالمنطقة بهذا الشكل ليست لها اية قيمة اقتصادية ، وتقتضى عملاً متواصلًا مرهقًا

وربما كانت كمات الجدة الهندية صحيح - وكنت قد ماتت في هدوء قبل زواجه - فلو غمرت المياه المنطقة مرة أخرى ، فسوف تنمو الحشائش ويتوالى ظهور الحيوانات والطيور ، ونو بعد حين فقد كان فراء السمك يساوى في ذلك الوقت حوالى 20 دولارًا ، أما فئران السمك فلا يساوى إلا أقل من دولار ، أما القضاة فمضرة أضعاف ذلك ، بل وتحوز الفراء ألف دولار بعد الحرب العالمية الثانية .

لم يضع إريك وقتًا ، وأخذ في إعادة بناء السدود القديمة ، من فروع الأشجار والطين ، في محاولة لإعادة الماء إلى المستنقعات كان الأمر في البداية أشبه بالمستحيل ، ولكن لابد منه ، فكما قالت الجدة إعادة بناء مكان وموطن لحيوان ليكون سببًا لوجود حيوانات وطيور أخرى . ومرت الشتاء ثم جاء الربيع الأول في الأفق وبدأت الثلوج في الذوبان وقاض النهر كما سقطت الأمطار ، ولكن المستنقعات الجافة على جنبى النهر كانت تمتص الماء بسرعة غريبة . ولكن عندما تشبعت بما فيه الكفاية ، بدأت في الارتفاع قليلًا وحلقت أسراب الأوز البرى لأول مرة ، بعد أن

احتجز السد الأول - الذى يصل طوله 110 امتار - ما يكفى من المياه ، أما السد الثانى - الذى يصل طوله 800 متر - فقد استغرق وقتًا أطول ، ولكنه احتجز المريد من المياه ، وبدأت البحيرات والمستنقعات تمتلئ إلى حافتها وبعد حوالى الشهرين نمست الأعشاب والنباتات المختلفة ، مما اجتذب أسرابا أخرى من البط البرى وتقدم صغارها بين الحشائش البرية كما بدأت فئران السمك من بناء جحورها بين أشجار الصفصاف Willow والبنولا Birch والتتوب Fir .

لم يكن أمام إريك إلا أن يواصل بناء السدود ، وإصلاح السدود القديمة على النهر والبحيرات والمستنقعات عاما بعد آخر ، وهو يرى بالفعل ثمار عمله ونمو المنطقة من جديد . ولكن القنادس لم تصل قط إلى المنطقة ، وهى التى ستنولى مثل هذه المهمة الشاقة والواقع أن هذه الحيوانات كادت تنقرض تماما من كندا كلها ، للإسراف الشديد فى صيدها ومن ناحية أخرى اخذ الأيوان فى تغريم ابنهما فريدى فى منزلها كل يوم مثل المدارس تماما ، فلم يكن من الممكن إلحاقه بأية مدرسة على بعد عشرات الكيلومترات كما كنا يحذرانه من أخطار البرارى بما فيها من حيوانات مفترسة ، والمسير على الأسطح المجمدة للبحيرات لما فيها من قجوات ، بل والرياح القطبية ، شديدة البرودة ، حيث تخدر المرء وتغريه بالنوم حتى يتجمد تماما .

وحدث مرة أن كان فريدى - وقد بلغ السابعة من عمره - ينصب شبك الصيد على طرف القنابة - وشاهده أبوه وهو قادم إلى المنزل وقد قبض بيميله على جثة حيوان الملك، حينما ظهرت وراءه خمسة ذئاب قطبية بيضاء. ورفع الأب يندقيته بطريقة آلية، ولكن الذئاب كانت خارج المرمى، وعلى بعد أكثر من ألف متر. كما لم يرغب فى تحذيره، إذ إن صياحه قليل بإثارة رعبه، ولو اشتت الذئاب رائحة الخوف فسوف تتل منه. وجلس الأب ينتظر بهدوء، والذئاب تتبع الابن، والمسافة تتناقص بينهما حتى أصبحت 90 متراً، حينما توقف فريدى ونظر خلفه. ثم تابع السير بهدوء دون أن يعدو كما حذرته أبوه من قبل. وعندما أصبح على بعد 200 متر من المنزل، ترجعت الذئاب وهى تعوى من الغيظ. ولكن الأب والابن لم يذكرا شيئاً عن الذئاب للأُم.

\*\*\*

فى صيف 1941، انطلق إريك بجواده إلى نهر ريمسك، ومعه الجواد الآخر، لإحضار المفئش العام للغابات والصيد فى المقاطعة، الذى وصلته أنباء جهوده فى النهوض بالحياة البرية فى المنطقة. وقضى مستر روبرتسون أسبوعين فى ضيافة إريك وأسرته،

شاهد خلالها 25 سداً لحجز المياه، والمستنقعات التى امتلأت بالمياه، والبحيرات التى فاضت ونمت حولها الحشائش المختلفة. ولكن المكان كان ينقصه بحق القنادس كلاب الماء. بعد شهرين أرسل إليه المفئش العام أحد حراس الغابات، وهو يحمل فى سيارته قفصاً به زوج من القنادس يساوى ثقلهما ذهباً. فأطلقهما إريك فى إحدى البحيرات بسرعة واختفيا عن الأنظار، لقد عادت كلاب الماء أخيراً إلى المنطقة، وهى التى سوف تبني السدود وتقوى ما هو قائم منها حتى لا تنهار. وبالفعل تكاثرت القنادس بسرعة فى المنطقة، وأحدثت تغييراً كبيراً فى طبيعة المنطقة بأسرها. ونمت الأشجار والتوت البرى Cynamine، وعادت الدببة السوداء وقطعان الكاريبو والإيلك Elk - وهو أكبر وعول الشمال.

بعد الحرب العالمية الثانية ارتفعت أسعار الفراء، فاتهمكت الأسرة فى الصيد وتجميع الجلود، فقد كانوا فى حاجة إلى المال لبناء منزل أرحب وأكبر اتساعاً من ذلك الكوخ الذى مضى عليه زمن طويل، ولكنه كان كافياً بالغرض، وبالفعل أقاما منزلاً كبيراً بالاستعانة بإحدى الشركات، واشتروا عربة جيب بدلاً من عربتهم القديمة، وبقي لهم رصيد كبير بعد شراء كل الأثاث والمستلزمات الحديثة لمنزل عصري.

كانت حياة الأسرة مستقرة تماماً طوال السنوات التالية. بعد أن

ازدادت الحيوانات ذات الفراء في المنطقة ، ولكنهم لم يكن يسرفوا في الصيد والتجارة في الفراء . وحذروا من صيد القنادس التي كان لها الفضل الأكبر في إعادة الحياة إلى المنطقة والغابات المحيطة . وبنوا مجموعة من أكواخ الصيد في مناطق مختلفة ، وعلى مساحات واسعة للاحتماء بها عند الضرورة . وأصبحت أسراب الطيور البرية المهاجرة تهبط في البحيرات لتبذل صدورها بالمياه لأول مرة منذ سنوات طويلة ، تمامًا كما كان الحال في طفولة الجدة الهندية الذكية . فهذا الإنجاز في مجمله كان من أفكارها وتجربتها وبعد نظرها .

وكان فريدي الابن قد أخذ على عاتقه نصب شباك الصيد في الغابة ، بدلًا من الأب الذي أنهكه العمل الشاق وأصابته الحمى في بداية أحد فصول الشتاء . وكان من المقرر أن يعود فريدي قرب المساء ، حيث اتخذ لنفسه مقرًا في كوخ للصيد يقع على بعد ثمانية كيلومترات من النهر . وكلفت الأم تصفى لوقع حوافر جواده ، وتتجه لياب المنزل . فقد كانت تريد منه أن يذهب لإحضار طبيب لوالده بالزحافة .

وأخيرًا سمعت الأم وقع حوافر الجواد عند العاشرة مساءً . ولكن الجواد كان بلا راكب ولا سرج عليه . وكان الأب قد علم ابنه أنه عند الطوارئ عليه أن يطلق جواده ليعود حراً إلى

المنزل ، فيعرف أنه في مأزق . وتحامل الأب والأم ، واتطلقا بالزحافة التي يجرها الجواد الآخر إلى كوخ ابنهما . وهناك عثرا على ابنهما ملقى على الجليد قرب الكوخ وهو يعاني من الحمى الشديدة . فحملاه تحت الأغطية بالزحافة إلى المنزل ، وفي الصباح توجهت الأم وحدها بالجيب لإحضار الطبيب للأب والابن معاً .



بتصرف مختصر عن المصدر :

Rod and Gun Magazine, by Donald Nelson, dated May 1983.

1475 Metcalfe Street, Montreal 2, P.Q., Canada.



# فهرس

الصفحة	الأحداث
5	مقدمة المحرو
8	أطول رحلة عبر غابات البرازيل
15	تقه في أبحاث الجابون
22	الضباع في شلالات الغابة
26	عَم نفسه الحياة في الأحرش
35	مغامرات طبيب بيطرى فى البرارى
41	الرحلة التى غيرت مستقبل أمريكا الشمالية
49	فى قلبى صحراء كالاهارى
58	وحيدة فى غابات كولورادو
63	محطة فى جزيرة منعزلة
75	الرجل الذى اتهم لأغالي الأمزون
82	أسير الأفعود الموحش
89	مغامرات سيدة فى سفارى إفريقيا
98	صراع فى مجاهل كندا



كان الابن ملقى على الثلج وهو يعاني من الحمى الشديدة ، وعادته الأنوار على العودة إلى المنزل .

# حدث بالفعل



## وقائع حقيقية

### وأحداث غريبة

ليس لها أي تفسير على الإطلاق

يقدم هذا الكتاب صوراً مختلفة من المغامرة والمخاطرة عبر الأعراس والغابات والأدغال والفيافي والسهوب .. وقد يعجب المرء لأمر هؤلاء الذين يتجسمون كل هذه المتاعب والمصاعب ، ولكنها ضرورية للنمو والنضج والتقدم .

وتكتشف - من ثنايا الكتاب - أن مواجهة الأمور التي نخشاها ، هي صفة الناجحين في الحياة .. وأن مثل هذه المغامرات تصقل شخصية المرء ، وتجعله أكثر قدرة على مواجهة محن الحياة في الكثير من المجالات ، كما أنها تزيد الثقة بالنفس ، وتوسع الآفاق ، وتنمي الإحساس بالمسئولية ، وتقوى السيطرة والتحكم في المشكلات التي تتعرض لها .

على أن يكون الهدف واضحاً ومحدداً ، ويستحق فعلاً المغامرة أو المخاطرة ، وأن نقدر بحق الإمكانيات المتاحة ، وقدرتنا على الاحتمال ، وتقديرنا للأشياء .

وتؤكد القرائن العلمية صحة حديثنا . إذ إن موقفنا من مواجهة السعاب ، يؤدي دوراً مهماً في مستقبلنا ، وبغير مصيرنا ونظرتنا للحياة ، وأسلوبنا في تناول الأمور ، مما يؤدي في النهاية إلى النجاح .



الشمع في مصر ٣٠٠

وما يعادله بالดอลลาร์ الأمريكي  
في سائر الدول العربية والعالم

